القيـــم التـربـوية

في القصة الإيرانية القصيرة المعاصرة للطفل

إعـــــداد

د/ آمال عبد المنعم أحمد محمد

مدرس الأدب الفارسى الحديث والمعاصر
بقسم اللغات الشرقية وآدابها
كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

تـاريخ الاستلام :٢٠٢١/٩/٢٥م

تـاريخ القبول : ٣ /١٠/٢٠٢١م

ملخص:

يتناول البحث موضوع (القيم التربوية في القصة الإيرانية القصيرة المعاصرة للطفل)؛ وذلك عبر دراسة قصتي: (لباس براى غول/ رداء للعملاق)[١]، و(توى شكم اين گرگ چه خبر است؟/ ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟)[٢] للكاتب الإيرانى المعاصر عباس قدير محسنى؛ فتوضح الباحثة – في البداية – الخصائص التي تميز القصة القصيرة للطفل في إيران، راصدة صورها المختلفة، ثم تشير إلى أهمية القيم التربوية بالنسبة للطفل عامة، وضرورة وجودها داخل قصص الأطفال على وجه الخصوص. وتتوقف – في شيء من التفصيل – لترصد القيم التربوية داخل القصتين موضوع البحث، وما تحويه كلتاهما من دروس مستفادة يمكن أن يتعلم منها الطفل، ويسترشد بها في المواقف المختلفة التي تواجهه في حياته.

وفي الختام أسفرت نتائج البحث عن أن كلتا القصتين تحوي مجموعة من القيم الإيجابية التي تمد الطفل بخبرات تعليمية مفيدة، وقد توسل الكاتب في بلورتها بأسلوب محبب وجذاب؛ عبر حبكة فانتازية، وأسلوب رمزي في رسم الشخصيات وتصوير الصراع؛ ليثير عقل الطفل، وينمي تفكيره، وقد جعل زمن الأحداث مبهماً وغير محدد؛ ليضفي قدراً من التعميم والشمول، بينما جعل الأحداث تدور في أمكنة محددة تصور صعوبة الأجواء التي انتصر فيها المستضعفون، واختتم القصتين بنهاية سعيدة؛ ليرسخ في ذهن الطفل أهمية القيم التربوية التي يدعو إليها.

الكلمات المفتاحية:

القيم التربوية – قصص الأطفال – القصة القصيرة للطفل – القصص الإيرانية القصيرة – رداء للعملاق – ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟– عباس قدير محسنى.

Abstract:

Educational values in the Iranian contemporary Short stories for the child

The research deals with (Educational values in the Iranian contemporary short story for the child). This is through studying the short stories (Wear for the Giant) and (What Happens in this wolf Belly?) for the contemporary writer Abbas Kadeer Mohseny.

In the beginning, the researcher clarifies the characteristics of the short story for the child in Iran identifying its different forms, then the researcher points to the importance of educational values for the child in general, and the necessity of its existence in children's stories in particular. In addition, the researcher observes the educational values in both short stories in detail and the lessons learned for the child in which he/ she can use them in different situations that face him / her in life.

In the end, the research results returned that both short stories include many positive values that provide the child with useful educational experiences in which the writer puts them in an attractive style. This happens through a fantastic plot and symbolic style in characterization and conflict in order to excite the child's mind and develop his thinking. Moreover, the time of events is unknown and not specific in order to add some generalization and comprehensiveness. However, the events take place in specific places depicting the difficult atmosphere in which the weak won and end up in a happy ending in order to establish the importance of the educational values he, the writer, calls for in the mind of the child.

Key words:

Educational values - Children stories- Short stories for children - Iranian short stories - Wear for the Giant - What Happens in this wolf Belly? - Abbas Kadeer Mohseny.

□

مقـــدمـة:

إن الطفولة هي الركن الرئيس في بناء الإنسان، ومجتمعه؛ لذلك فإن الاهتمام بتنمية الجوانب التربوية والثقافية والاجتماعية والترفيهية للطفل نمواً سليماً، ومتابعة الأطفال بالرعاية والعناية، يُعد من أهم المؤشرات الحضارية للأمة التي تسعى إلى إيجاد طفل سوى اجتماعياً ونفسياً، قادر على العطاء، وتحمّل أعباء الحياة؛ الأمر الذي يُسهم في ترسيخ أركان مجتمع قوي.

ومن الجدير بالذكر أن أدب الأطفال بصوره المختلفة – سواء أكان شعراً، أم نثراً، أم تعبيراً شفهياً، أم غيره، بما في ذلك قصص الأطفال، ومسرحياتهم، وأناشيدهم، وغيرها – يمكنه أن يؤثر تأثيراً كبيراً في سلوك الطفل، وتنشئته، لاسيما وقد أصبح وسيطاً تربوياً مهماً يحتل مكانة كبيرة في كل من البيت، والمدرسة، والمؤسسات الاجتماعية التي تهتم بالطفولة؛ مما يساعد على بناء الطفل معرفياً، وثقافياً، وعاطفياً، وسلوكياً، ومهارياً، كما يدعمه في تعامله مع الآخرين، ويكسبه ثقة بنفسه، ومهارة في إدارة حياته؛ عبر ما يكتسبه من خبرات، ومعارف، وصولاً إلى بناء شخصية سوية، ومتزنة، تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه، وتؤثر فيه إيجابياً.(٣)

تُعرف قصص الأطفال – بوصفها إحدى صور أدب الطفل – بأنها مجموعة أنماط متنوعة من الأدب القصصي الشفهي، أو المكتوب، وتشمل الحواديت؛ أي الحكايات، والقصص بأنواعها، وتستهدف مراحل معينة من الطفولة، وتُعد أكثر فنون الأدب شيوعاً؛ غير أن القصة القصيرة للأطفال في إيران تمثل أحد أنواع الفن القصصي الجذاب الذي يستهوي الطفل منذ مراحل الطفولة الأولى حتى سن المراهقة.

كما تُعد القصص القصيرة للطفل أحد المجالات المهمة لأدب الأطفال في إيران؛ لأنها من أبرز الوسائط التربوية؛ بما تحمله منمتعة، وتسلية، ومعرفة، وثقافة، وتخيل، فضلاً عن دورها في تنمية جوانب عدة لدى الأطفال، وتعديل سلوكياتهم؛ إذ

تتيح الفرصة أمامهم للإجابة عن استفساراتهم عبر تصوير الأفكار، وصياغتها في قالب ممتع، وبسيط، وبأسلوب يتماشى وقدرتهم على الفهم، والاستيعاب.

من هنا تتبدى أهمية هذا البحث؛ إذ إن هذه المكانة الكبرى التي تحظى بها القصص القصيرة للطفل في إيران تستدعى بالضرورة أهمية التوقف عند أبرز نماذجها المعاصرة؛ للتعرف على مدى خصوبة هذا اللون من أدب الأطفال، وثرائه الفكري، وخصائصه الفنية المميزة، وما يحويه من قيم تربوية وتعليمية مهمة للطفل في مراحل محددة من حياته؛ مما يضفي على موضوع البحث قدراً من الأهمية، لاسيما وأن الباحثة ستناقش القيم التربوية في قصتي: (رداء للعملاق)، و(ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟) للكاتب الإيراني المعاصر عباس قدير محسنى- في شىء من التفصيل- بوصفهما من أبرز نماذج القصة القصيرة المعاصرة الموجهة للطفل في إيران؛ الأمر الذي يثير مجموعة من التساؤلات توردها الباحثة **فيما يأتى:**

- ما خصائص القصة القصيرة المعاصرة الموجهة للطفل في إيران؟
- هل هناك أهمية لوجود القيم التربوية في القصص القصيرة للطفل؟
- ما القيم التربوية والغايات التعليمية في القصتين موضوع البحث؟
- هل تنوعت هذه القيم التربوية داخل القصتين؟ ولماذا؟
- كيف صور الكاتب هذه القيم التربوية عبر عناصر البناء المختلفة؟

وفي سبيل الإجابة عن هذه التساؤلات تشير الباحثة إلى الملامح المميزة لقصص الطفل القصيرة المعاصرة في إيران، وأنواعها المختلفة، ثم تتوقف عند مدى أهمية غرس القيم التربوية بصورها المتنوعة في نفوس الأطفال، وترصد ذلك عبر قصتي: (رداء للعملاق)، و(ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟) بوصفهما موضوعاً للبحث، موضحة القيم التربوية المختلفة في كلتيهما، وسُبل معالجتها.

خصائص القصة القصيرة للطفل في إيران
وصـــورهـــا المختلفـــة

يُعد عام ١٩٢٢م هو عام نهضة الآداب الإيرانية المعاصرة، وبداية تأصيل القصة القصيرة؛ إذ يعود الفضل إلى ثورة الحياة النيابية – التي وقعت بين عامى(١٩٠٥م : ١٩٠٧م)، وانتهت في عام ١٩١١م – في ترسيخ اتجاه القصة القصيرة للأطفال في إيران؛ فهذه الثورة هي صاحبة الأثر الأكبر في رواج هذا اللون من أدب الطفل، وانتشاره في البلدان الإيرانية المختلفة، فضلاً عما شهده القرن العشرين من تطور عالمى في اتجاه الثقافة؛ الأمر الذي جعل المناخ العام مهيئاً كى تحتل القصة القصيرة للأطفال مكانة مرموقة بين مجالات الأدب الإيرانى الأخرى. وقد اعتمدت القصة القصيرة في بادئ الأمر على الترجمة، وسرعان ما حظيت بقبول كبير لدى القراء والكتَّاب على السواء.

والجدير بالذكر أن القصة القصيرة الجيدة تتميز بالتكثيف والاختزال في عناصرها المختلفة؛ إذ تبتعد عن التزيُّد والاسترسال الذي لاحاجة له؛ لذا تتسم بوحدة الانطباع؛ إذ تحكي حدثاً واحداً، وتتناول عاطفة واحدة، أو مجموعة من العواطف يثيرها موقف واحد. كما تتسم بوحدة فكرتها؛ إذ يتناول الكاتب فكرة واحدة، لا مجموعة من الأفكار مهما يكن بينها من ارتباط، كما ينبغى أن تصب الفكرة في موضوع واحد يناقش قضية واحدة. وبالنسبة لعنصر الشخصيات؛ فيجب مراعاة احتوائها على أقل عدد ممكن من الشخصيات؛ ويرجع ذلك إلى ضيق حيز الأحداث الذي تتحرك فيه من ناحية، فضلاً عن أنه ليس هدفها تحليل عدد كبير من الشخصيات من ناحية أخرى، وعلى الرغم من ذلك يمكن أن تتعدد شخصيات القصة القصيرة شريطة أن يجمعها غرض واحد. وفيما يخص عنصري الزمان والمكان؛ فالقصة القصيرة للطفل تدور أحداثها – بالضرورة – في مكان محدد، ولا تلهث وراء تعدد الأمكنة، لكنها من الممكن أن تجتاز بالقارئ فترة زمنية طويلة؛ لتنقله إلى فترة زمنية أخرى.(٤)

تنقسم القصة القصيرة للأطفال من حيث طابعها إلى كل من: القصة القصيرة ذات (الطابع الرومانتيكى)؛ وفي هذا النوع يركز الكاتب على عواطف الشخصيات التي يصورها، وكثيراً ما يكون الموضوع ذات طابع مأساوي. والقصة القصيرة ذات (الطابع الشعري)؛ وهي لا تتضمن سلسلة متصلة من المواقف، ولا تعني برسم الشخصية، لكنها تتكون من انبثاقات عاطفية مختلفة؛ أي إن الكاتب يتألم من موقف بعينه، ويشعر بضغط نفسي، فيكتب ما يجول في خاطره كما هو الحال في القصائد. والقصة القصيرة التي تهتم بالفكرة، وهي نوعان: (رمزية) أو (أسطورية)؛ وتتسم بأن الكاتب يستغل الرموز الشعبية، والأساطير المعروفة، ويضمنها وجهة نظر أو فكرة خاصة؛ إذ لا يأخذ من الرمز أو الأسطورة سوى الإطار العام أما القصة القصيرة ذات الطابع (الكاريكاتورى)؛ فإن الكاتب يهتم فيها بالموقف والشخصية معاً، لكنه يرسمهما بأسلوب كاريكاتورى؛ إذ يجردهما من العناصر العادية، ويركز كل اهتمامه على الدلالة البارزة المميزة التي يريد أن يلفت النظر إليها، كما يصنع رسام الكاريكاتور تماماً. (٥)

كما تتنوع القصص الإيرانية القصيرة للأطفال – من حيث الشخصيات – في أشكال مختلفة، توجزها الباحثة **فيما يأتى:**

(قصص الحيوان) : تقوم الحيوانات فيها بالأدوار الرئيسة، وتكتسب الكثير من الصفات الإنسانية، أهمها القدرة على النطق، والكلام، وهي قصص رمزية، ظاهرها التسلية، وباطنها الموعظة والحكمة التي تأتى على ألسنة الحيوانات، ويتلخص مغزى القصة في نهايتها بجانب وضوحه في ثنايا الحكاية، وهذا ما يميزها عن الخرافة التي ينحصر وجود المغزى في ثناياها فقط. ويرجع الفضل في ظهور قصص الحيوان إلى حكايات (كليلة ودمنة) التي كتبها عبدالله بن المقفع في القرن الثانى عشر قبل الميلاد، ومن الملاحظ أن معظم الأطفال ينجذبون إلى قصص الحيوان؛ لأنهم يجدون سهولة ومتعة في تقمص أدوارها من الحيوانات.(٦)

ومن أبرز أمثلتها: قصة (لَـچَـك قرمزى/ذات الوشاح الأحمر)[٧] لصادق هدايت، وقصة (ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟) لعباس قدير محسنى، وقصة (ماه سياه كوچلو/ السمكة السمراء الصغيرة)[٨] لصامد بهرنگى، وقصة (آواز بزغاله/ أغنية العنزة)[٩] لمحمد ميركيانى.

(قصص البطولة والمغامرة): يقوم البطل فيها بالمغامرات التي ينتصر فيها على الأشرار والمعتدين، ودوماً يقتدي به الأطفال في السنوات التي تسبق مرحلة المراهقة؛ إذ يتعلقون في هذه السن بالبطولة، والأبطال، لاسيما وأنهم يحبون المغامرة، وعندهم ملكة التخيل، غير أنهم يكونون في أشد الحاجة إلى معرفة ذواتهم؛ ولأنهم ليس لديهم المعيار الموضوعي لهذا الأمر، فيلجئون إلى أنموذج بطولى يحاكونه، ويتشبهون به.[١٠]

تذكر الباحثة منها المجموعة القصصية (شهر آدمهاى عجيب وغريب/ مدينة الغرباء)[١١] لپيام ابراهيمي ورحيل ذبيحى وآخرون، وقصة (آدمس چهار شنبه هاى خوشبختى/ مضغ علكة أربعاء السعادة)[١٢] لسيد نويد سيد على أكبر، وقصة (عمو زنجير باف/ العم زنجير باف)[١٣] لمرتضى أحمدي.

(قصص الخوارق): يقصد بها حكايات الجن، والعفاريت، والسحرة، والعمالقة، وغيرهم، وفيها يكون للبطل صفات خارقة تجذب انتباه الأطفال، ويولعون به، وتنقسم قصص الخوارق إلى قسمين: أولهما (القصص العجائبى) وهو القصص الذي لا يشبه الواقع، لكنه يجواره من دون أن يصطدم به، وهنا يذهب القارئ بفكره إلى عالم آخر مسلماً بقوانينه، ومنطقه، تاركاً عالمه الواقعي. ثانيهما (القصص الغرائبى) وهو أن تبدأ الحكاية بشئ خارق، وغير قابل للتفسير، لكن أحداثها تتحول في النهاية إلى أحداث عادية، واضحة ومفهومة؛ ويرجع ذلك إلى أن الأحداث تكون تخيلات أو هلوسة أو عارض نفسى، ووقوعها كان نتيجة صدفة، أو خدعة.[١٤]

ومن أبرز الأمثلة لقصص الخوارق: (رداء للعملاق) لعباس قدير محسنى، وقصتى: (غول ده كله/ العملاق ذو العشرة رؤوس)[١٥]، و(بچهء غول بايد توى مدرسه بماند/ ابن العملاق لابد أن يبقى في المدرسة)[١٦] لسيد نويد سيد على أكبر، و(غول شاخدار/ العملاق ذو القرن)[١٧] لداريوش هفت برادران والاهه فدائى طهرانى.

(الحكايات الشعبية) هي الحكايات التي تنتقل من جيل لآخر، وتُعد نتاجاً جماعياً لا فردى؛ لذا تظل تعبر عن الجماعة لا الفرد؛ ومن ثم فمن الصعوبة أن ننسبها إلى مؤلف بعينه، ويُعد طابع المرونة أبرز ما يميزها؛ إذ يمكن الحذف منها، والإضافة إليها، وتعديل عباراتها، ومضامينها، كما تختلف من راوٍ لآخر.[١٨]

تنقسم الحكايات الشعبية إلى: (حكاية الجنيات)؛ وعلى الرغم من أنها لا تحتوى على أية جنيات، لكن استقر على تسميتها بهذا الاسم، وقد حظيت بقبول، ورواج كبير لدى دارسيه، وتتميز هذه الحكايات باحتوائها على عدد قليل من الشخصيات، وتنتهى بنهاية سعيدة.[١٩] و(الحكاية الرومانسية) وهي تختلف عن حكايات الجنيات رغم ماتحويه من عجائب، وأحداث خارقة، وتتسم بأنها قصص قصيرة، تعبر أحداثها عن الواقع في زمان ومكان محددين. و(الحكاية المرحة) وهي عبارة عن قصة قصيرة ساخرة تستخدم فيها القوى الخارقة. فضلاً عن (حكاية الطرائف والنوادر) وهي التي ترصد حدثاً واحداً، وترتبط بالألغاز، والحكم والأمثال، والأقوال المأثورة.[٢٠]

ومن أبرز الأمثلة: المجموعة القصصية (٧ پرى ايرانى و٢٩ قصهء ديگر/ ٧جنيات إيرانية و٢٩ قصة أخرى)[٢١] لسيد حسين مير كاظمى، وقصة (گفتگوى جادوگر بزرگ با ملكه جزيره رنگ ها/ محادثة الساحر العظيم مع ملكة جزيرة الألوان)[٢٢] لجمشيد خانيان.

(القصص التاريخية) وهي تتأسس على محورين هما: الميل إلى التاريخ وفهم وقائعه وأحداثه، وفهم الشخصية الإنسانية وتقدير دورها وأهميتها في الحياة. وتربط هذه

القصص الحاضر بالماضى؛ عن طريق تسجيل حياة الإنسان، وانفعالاته، في إطار تاريخى.[٢٣]

ومن أمثلتها: المجموعة القصصية: (بهترين داستانهاى تاريخ/ أفضل قصص التاريخ)[٢٤] لرضا سليمى فامنينى.

(القصص الفكاهية) وتشمل الحكايات الهزلية والمضحكة جميعها، ولا تميل إلى الضحك فقط، بل تتضمن أيضاً موقفاً معيناً في الحياة تسخر منه، سواء أكان موقفاً اقتصادياً أم موقفاً سياسياً. وقد تستمد هذه القصص موضوعاتها من الحياة اليومية في بعض الأحيان، وقد تبتعد عن الواقع أحياناً أخرى.[٢٥]

تذكر الباحثة منها : قصة (خنده هاى زوركى/ الضحك القسرى)[٢٦] لغلام رضا پژوال، وقصة (كرم شلوار پوش/ الدودة ذات السروال)[٢٧] لأحمد أكبر پور، وقصة (دفتر خاطرات يك عنكبوت/ يوميات عنكبوت)[٢٨] لدورين كرونين، وقصة (چكمه هاى گلى/ حزمة الزهور)[٢٩] لشرارة شيرودى.

(القصص العلمية) وتشمل قصص الخيال العلمى التي تهدف إلى تزويد الأطفال بالمعارف العلمية المختلفة، وتُستخدم القصص العلمية في التعليم؛ بهدف إطلاع الطفل على بيئته المحيطة، وكل ما يتعلق بالحيوانات والنباتات من عادات، ومراحل النمو.[٣٠]

وقد لاحظت الباحثة أن قصص الخيال العلمي في إيران معظمها مترجم إلى الفارسية عن أعمال أجنبية مثل: قصة (رنگ خورشيد/ لون الشمس)[٣١] التي ترجمتها الأديبة الإيرانية شهلا انتظاريان عن الأديب البريطاني ديفيد آلموند Almond David (١٩٥١ –)، وقصة (من از مريخ مى آيم/ أنا قادم من المريخ)[٣٢] التي ترجمها الأديب الإيراني كاظم فائقى عن الأديب الفرنسي برتراند سوليت Bertrand Solet (١٩٣٣ – ٢٠١٧م)، وغيرها.

أهمية القيم التربوية للطفل وأنواعها

إن غرس القيم التربوية في نفوس الأطفال بصورها المختلفة سواء أكانت قيماً اجتماعية، أم ثقافية، أم سياسية، أم دينية وغيرها، مسألة جد مهمة؛ إذ تزرع الأسس الجوهرية التي تسهم في تشكيل الشخصية الإنسانية للطفل بمختلف أبعادها، وتجعله يتكيف مع البيئة المحيطة، كما تساعد على تنمية وعيه ووجدانه؛ فهى تلعب "أحد الأدوار المهمة والفعالة – ليس فقط في حياة الأفراد، بل في حياة المجتمعات أيضاً، بوصفها حجر الأساس في البناء الثقافي للمجتمع – والتي تسهم في تحقيق التوازن الاجتماعى والنفسى داخل إطار هذا المجتمع وبين أفراده"[٣٣]؛ لذا فهي تعد الأساس في تشكيل حياة المجتمع، وحماية البناء الاجتماعى من التدهور والانهيار؛ وفي ضوء هذه الأهمية تصبح القيم التربوية إحدى الضرورات اللازمة لتربية النشء، وتشكيل سلوكه.

لقد صُنفت القيم التربوية من حيث مجالاتها إلى قيم شيئية؛ وهي التي تتعلق بالأشياء، وتدور حول الموجودات الطبيعية. وقيم بيئية؛ وهي التي تدور حول مستقبل تطوير البيئة والحفاظ عليها. وقيم ذاتية؛ وهي تشير إلى ذوات الأفراد من حيث السمات والقدرات والمواهب كالشجاعة، والذكاء، وغيرها. وقيم جماعية؛ وهي تعبر عن العلاقات والتفاعلات بين أفراد المجتمع مثل: الاحترام، والثقة المتبادلة. وقيم مجتمعية تمس المجتمع وحياة أفراده كالمساواة في الحقوق، والواجبات.[٣٤]

أما من حيث موضوعاتها فقد صُنفت إلى: قيم نظرية فكرية معرفية تعبر عن اهتمام الفرد وحيله لاكتشاف الحقائق؛ إذ يوازن بين الأشياء من حوله استناداً إلى ماهيتها، ويسعى وراء القوانين بقصد معرفتها. وقيم دينية؛ وهي

تتعلق بطبيعة الخير، والحق، والجمال، وتعبر عن اهتمام الفرد، وميله إلى إدراك الكون من حوله، مع الايمان بوجود قوة تسيطر على هذا الكون. وقيم اجتماعية تتضمن كل ما يمس مستقبل المجتمع، والحياة الاجتماعية لأفراده؛ وهي تعبر عن مدى اهتمام الفرد، وميله إلى تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والتعاون معهم، والتضحية من أجل سعادتهم؛ إذ يجد في ذلك إشباعاً له. وقيم جمالية تحددها طبيعة العلاقات بين العناصر المادية، أو المعنوية، على أساس الاتساق، وتتمثل في مدى اهتمام الفرد بكل ماهو جميل من ناحية الشكل، والتجانس، أما جمال الموضوع فيكمن في اتساق عناصره، ومدى ملاءمته للفرد. وقيم اقتصادية تشمل النواحى التي تتعلق بمسألة الاستثمار، وميل الفرد، واهتمامه بكل ماهو نافع، ومفيد؛ من أجل الحصول على الثروة، والمنفعة، متخذاً من العالم المحيط وسيلة في ذلك. وقيم سياسية تتعلق بالنواحى السياسية كالسلطة، والحرية، وتعبر عن اهتمام الفرد، وميله للوصول إلى السلطة والحكم.[٣٥] فضلاً عن القيم الأخلاقية؛ وهي التي تفرض معايير الصواب والخطأ داخل المجتمع. والقيم العاطفية؛ وهي تدور حول الحب والمودة والعلاقات بين الأشخاص. والقيم البدنية؛ وهي التي تختص بكل ماله علاقة بالنواحى الجسمية والبدنية. فضلاً عن القيم المهنية؛ وهي التي تتعلق بالعمل، والمهنة.[٣٦]

إن وجود القيم التربوية – في القصص القصيرة الموجهة للأطفال– أمر ضرورى، فالكثيرون من كُتابها يُضمنون أعمالهم القصصية الكثير من القيم التربوية، والمضامين الوعظية؛ من أجل المساهمة في تربية الطفل، وتكوين اتجاهاته، وقيمه الصحيحة، وإكسابه اتجاهات مجتمعية تدعمها أيديولوجية الكاتب. وتلاحظ الباحثة أن هذه القيم، والمضامين، تتبدى بشكل واضح في قصص الأطفال؛ لأنها تتخذ القارىء الصغير هدفاً للوعظ، والإرشاد.

وتستشهد الباحثة على ذلك ببعض الأمثلة من نماذج القصة القصيرة المعاصرة للطفل في إيران، وما تتضمنه من قيم إيجابية مهمة تعود بالنفع على الأطفال؛ فقصة (ذات الوشاح الأحمر) لصادق هدايت تبث قيم احترام الكبار، وتنادى بضرورة الإنصات إليهم، والاستجابة إلى آرائهم. وتصور قصتى: (السمكة السمراء الصغيرة) لصامد بهرنگى، و(غناء العنزة) لمحمد ميركيانى، قيم الشجاعة، والذكاء، وحسن التفكير، وما يترتب على هذه القيم من آثار إيجابية للطفل. وتنادى قصة (الشيطان الأسود والفأر الأبيض) لمحمد هادى محمدى بأهمية قيم الصداقة، والحب، كما تدعو الأطفال إلى نبذ العنف، والغضب، وضرورة التحلي بالصبر. وتركز قصة (مضغ علكة أربعاء السعادة) لسيد نويد سيد على قيم الإرادة، والسعى الجاد من أجل تحقيق الأهداف، كما تنبه الأطفال إلى أهمية قيم المثابرة، وتدعوهم إلى عدم اليأس أو الإحباط، وضرورة التمسك بأحلامهم. وتدور المجموعة القصصية (مدينة الغرباء) لپيام ابراهيمى ورحيل ذبيحى وآخرون حول قيم قبول الآخر؛ إذ تدعو الأطفال إلى ضرورة تقبل النفس بأى حال من الأحوال، وضرورة تقبل الآخر، واحترامه. وبالنسبة إلى قصة (العم زنجير باف) لمرتضى أحمدي فتعلم الأطفال قيمة التعاون، والمشاركة. وكذلك تتناول قصتى: (العملاق ذو العشرة رؤوس)، و(ابن العملاق لابد أن يبقى في المدرسة) لسيد نويد سيد على أكبر، وقصة (العملاق ذو القرن) لداريوش هفت برادران والاهه فدائى طهرانى قيم قبول الآخر، واحترامه، كما تعلي من شأن قيم التعاون، والمشاركة.

كما تصور المجموعة القصصية (٧جنيات إيرانية و٢٩ قصة أخرى) لسيد حسين مير كاظمى، وقصة (محادثة الساحر العظيم مع ملكة جزيرة الألوان) لجمشيد خانيان، قيمة العقل، والحكمة في التصرف، وضرورة الاتعاظ من أخطاء الآخرين، واستشارة الكبير، وعدم الانسياق وراء الخدع، والأسحار.

وتهدف المجموعة القصصية: (أفضل قصص التاريخ) لرضا سليمى فامنينى، إلى تعريف الطفل بالتاريخ، وأبطاله، وتشجيعه على أن يتعلم منهم خطط السلم والحرب؛ أي تبث فيهم قيمة التخطيط للمستقبل، مع الاتعاظ من الماضي.

وتلاحظ الباحثة أن قصة (الضحك القسرى) لغلام رضا پژوال، وقصة (الدودة ذات السروال) لأحمد أكبر پور، وقصة (يوميات عنكبوت) لدورين كرونين، وقصة (حزمة الزهور) لشرارة شيرودى، تعلم الأطفال قيم الصداقة، وعدم انتقاد الآخرين ومشاكلهم، كما تؤكد على قيم احترام الوالدين، وتقديم الخير للكبار.

فمن الضروري "ألا نقدم للأطفال ما يريدونه، وما يميلون إليه فحسب، بل ما نريده نحن من قيم، واتجاهات، ومضامين تربوية هادفة أيضاً، وبما يناسب قدرات الأطفال وحاجاتهم؛ لغة، وثقافة، بحيث يستهويهم، ونقدم ذلك كله بأسلوب فيه الخيال الفني الثري، والسلاسة، دونما تكلف أو تصنع".(٣٧)

□

التطبيق على قصتي

(رداء للعملاق)، و(ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟)

لقد تضمنت هاتان القصتان القصيرتان الكثير من القيم التربوية في صورها المتنوعة، كما قدم الكاتب بوساطتهما مجموعة من الدروس المستفادة التي يمكن أن يتعلم منها الطفل، ويسترشد بها في المواقف المختلفة التي تواجهه في حياته، ويعود اختيار الباحثة هاتين القصتين تحديداً بوصفهما أنموذجين تطبيقيين؛ للأسباب **الآتية:**

- إن قصة (رداء للعملاق) بطلها الرئيس يُعد أحد الكائنات الخارقة، وهو العملاق؛ ومن المتعارف عليه أن العمالقة من الكائنات غير المألوفة بالنسبة للطفل؛ لأنها غير موجودة في عالمنا الواقعى؛ مما يثير رغبة الطفل في التعرف على هذا المخلوق وطباعه. فضلاً عن أن هذا الكائن وما يثيره من جو غرائبى على الأحداث يضفي على القصة قدراً من التشويق الذي يثير فضول الطفل بشكلٍ كبير، ويجتذب انتباهه.

- إن قصة (ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟) تتأسس على مغامرات الذئب وآلاعيبه، تلك التي تُعد من أبرز الحكايات الشعبية التي حظيت بشهرة عالمية منذ القدم في بلدان العالم المختلفة، وتحتل مكانة خاصة في قلوب الأطفال؛ مما يضفي عليها قدراً كبيراً من الاهتمام يستدعى ضرورة التوقف عندها؛ لتناولها من جوانبها المختلفة.

- يحدث الصراع والمواجهة – في هاتين القصتين– بين الكائنات البشرية والكائنات اللابشرية؛ مما يتيح مساحة كبرى تسهم في تحريك خيال الأطفال؛ إذ يرون الإنسان عبر مواجهات عنيفة مع الخوارق والكائنات المفترسة، وفي النهاية يرونه يحقق انتصاراً كبيراً عليها؛ وبذلك تُقدم لهم الخبرات والقدوة التي يهتدون بها في أمور حياتهم في صورة إيجابية تُعلي من شأن الإنسان؛ وهو ما يترسخ في عقلية الطفل.

- إن مساحة الإثارة والغرائبية في هاتين القصتين والتي تأسست على مغامرات الإنسان مع الخوارق والكائنات المفترسة، لا تُضاهيها في مثيلتها من القصص الأخرى التي تقوم فيها المغامرة بين الشخصيات الإنسانية فحسب، أو بين الكائنات الحيوانية بعضها بعضاً، أو بين شخصيات جمادية.

أولاً: قصة (رداء للعملاق)

تدور أحداث هذه القصة حول عملاق يعيش أعلى جبل، عارياً من دون رداء؛ الأمر الذي أمرضه، وجعله دائم العطس؛ وبسبب ضخامته وقوته كانت المدينة كلها تهتز إثر عطسه وسعاله، وفي بادىء الأمر لم يهتم أهالي المدينة بذلك، لكن عندما مرضوا تباعاً، بدأوا يفكرون في السبب؛ حينئذ أشار عليهم المواطن (فكر خوب) بالذهاب إلى الجبل؛ لتقصى الأمر، وهناك وجدوا العملاق يرتجف؛ لأنه بدون رداء، فاقترح عليهم (فكر خوب) فكرة حياكة ملابس للعملاق، ووافق الجميع، وقد مرت سنوات عدة حتى انتهوا من حياكة الرداء، وحين ارتداه العملاق شعر بالسعادة، والدفء، واستغرق في نوم عميق؛ فعاد الأمن والاطمئنان للمدينة وأهلها من جديد.

لقد استوحى الكاتب فكرة هذه القصة القصيرة من إحدى القصص العالمية للطفل، وبالتحديد قصة (العملاق الأناني)[٣٨] التي كتبها الروائي الإنجليزي الإيرلندي أوسكار وايلد Oscar Wilde (١٨٥٤- ١٩٠٠م) في بداية التسعينيات من القرن العشرين، وقد استطاع بوساطتها أن يصبح واحداً من أشهر كُتاب تلك الفترة، وقد استلهمها الإيراني عباس قدير محسنى، وأدخل عليها الكثير من التعديلات، والإضافات، ونسج منها قصته الفارسية (رداء للعملاق).

وبتأمل القصة الفارسية تلاحظ الباحثة أنها تنبذ بعض القيم السلبية كالأنانية، وتحث على قيم تربوية إيجابية عدة: كالشجاعة، وحسن التفكير،

والطاعة، والتعاون، ومساعدة الآخرين، والسعي، والعمل الجاد، والصبر، والمثابرة، والتضحية، غير أنها تستهدف توسيع مدارك الأطفال، وتزيد من وعيهم بأمور الحياة من حولهم، وببعض الأخطار التي قد تواجههم في حياتهم؛ فتُقدم أنموذجاً واضحاً لإحدى المخاطر الجسيمة التي قد تهدد حياة الإنسان؛ كي تعلمهم كيفية التصدي لها، والتعامل معها بمهارة وحذق؛ من أجل اجتيازها، والتغلب على عواقبها الوخيمة؛ ومن ثم العيش في أمان وسلام، وفي إطار ذلك تدعوهم **لما يأتى:**

- التحلي بالجرأة والشجاعة في مواجهة المشكلات، وهزيمة الخوف الذي يسيطر علينا إثر المخاطر التي تُحيط بنا.
- ضرورة التفكير الجيد إزاء كل ما يواجهنا في الحياة من أمور، ومصاعب، ومخاطر.
- اكتساب المقدرة على قيادة الجموع وتوجيههم، وكيفية إدارة الأزمات.
- الالتفاف حول قائد يملك فكراً صائباً؛ ليقود الجموع إلى الصواب.
- اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب.
- الاستعانة بالأقدمين من ذوى الخبرة؛ للاستفادة بهم في مساعدتنا على حل الأزمة.
- تضافر جهود الجماعة؛ لمواجهة أى خطر يهدد حياتنا؛ لأننا لا نستطيع أن ننتصر على المخاطر إلا عن طريق قوة الجماعة؛ إذ تتضاءل قوي الخطر والشر أمام وحدة الجموع.
- أهمية السعي والعمل الجاد من أجل درء الخطر، والعيش في أمان تام.
- الصبر والمثابرة مهما طالت السنون؛ حتى نتمكن من تحقيق أهدافنا.
- التضحية بكل ما نملك من أجل توفير حياة آمنة لأنفسنا.

وفي سبيل بلورة هذه القيم التربوية، وتصوير غاياتها التعليمية، بنى الكاتب أحداث هذه القصة بأسلوب فانتازى تأسس على موقف خيالى غير معتاد يخرج عن حدود الواقع، والمألوف، وهو ما يتمثل في المواجهة المباشرة بين أهالي المدينة والعملاق؛ في محاولة جادة منهم للتغلب على مخاطره، وإنهاء الصعوبات والأزمات التي يسببها لهم بسبب قوة عطسته، وتشير الباحثة إلى هذه الأزمات كما وردت في القصة فيما يأتى "**با هر عطسهء غول، شهر به خود می لرزید توفانی از باد وباران همه جا را می گرفت/** كانت المدينة تهتز مع كل عطسة من العملاق، وكانت تهب عاصفة محملة بالرياح والأمطار إلى كل مكان".(٣٩)

وعندما ذهب أهالي المدينة لملاقاته وجدوه عارى الجسد، ويعانى من شدة البرودة، ويرتجف من الصقيع؛ فيهرعون إلى مساعدته، وإنقاذه؛ إذ يصنعون له الرداء الذي يدفئه؛ ومن ثم يتعلم الأطفال قيمة مساعدة الآخر، ومد يد العون إلى كل من يحتاج المساعدة.

كما توسل الكاتب بنوعين من الشخصيات، وصبغهما بطابع رمزى: **(النوع الأول)** شخصيات لابشرية كالخوارق، ويمثلها في هذه القصة شخصية (العملاق) الذي يعيش أعلى جبل، ويرمز الكاتب بوساطته إلى مدى الخطر الذي يجتاح أرجاء المدينة فيبث الرعب والذعر في النفوس؛ لذلك قدم العملاق في صورة بشعة تُثير الخوف؛ فجعله ضخم الجثة، عارى الجسد، لا ذيل له، لكنه يملك رأساً ضخمة بلا قرون، ويميزه حجم كبير جداً لا يضاهيه أى شىء، وطول فارع يرهق الأنظار.

لقد صرح الكاتب بهذه الصفات كلها في مواضع عدة عبر الأحداث؛ فبدأ قصته بالإشارة إلى الهيئة المخيفة للعملاق، قائلاً: "**غول بی شاخ ودم، نه شاخ داشت، نه دم ونه لباس/** كان العملاق مخيفاً، وكان بلا قرن أو ذيل، وبلا رداء".(٤٠)

وفي موضع ثانٍ ألمح إلى ضخامة رأسه وكبر حجمه : "اما **وقتى آدم ها كلهء گندهء او را از پشت كوه ديدند، اورا صدا زدند... تازه آن وقت بود كه آدم ها با ديدن غول فهميدند، غول نه اندازهء يك درخت، نه اندازهء خانه هاى آنها ونه اندازهء كوه بلند بود، بلكه اندازهء هيچ چيزى نبود/** لكن عندما رأى الناس رأس العملاق الضخمة من خلف الجبل، نادوا عليه ... حينئذ أدرك الناس عندما رأوا العملاق، أنه ليس بحجم شجرة، ولا بحجم منازلهم، ولا بحجم الجبل الشاهق، بل إنه لم يكن بحجم أى شئ".(٤١)

وفي موضع ثالث أكد على طوله الفارع المبالغ فيه حين قرر أهالي المدينة أن يحيكوا له الرداء : "**اما نمى شد غول را اندازه گرفت. او از صد متر ودويست متر وهزار متر هم بلندتر بود. آدم ها همچنان با دهان باز به غول نگاه مى كردند/** لكن لا يمكن قياس العملاق. إذ كان أطول من مائة، مائتين، ألف متر. وكان الناس لازال ينظرون للعملاق وأفواههم مفتوحة (أى في دهشة)".(٤٢)

هكذا عمد الكاتب إلى أن يجعل من شخصية العملاق – على هذه الشاكلة – معادلاً رمزياً للمخاطر الجسيمة التي تؤرق البشر، وتهدد بقاء الإنسان، وتربك حياته، بل تجسيداً استعارياً للصعوبات والمشاكل التي تواجه الإنسان؛ فتقلق راحته، وتعكر عليه صفو حياته، وتهدد أمنه وسلامته.

أما **(النوع الثاني)** من شخصيات القصة فهي الشخصيات البشرية، ولم يطلق عليها الكاتب مسميات بالمعنى المتعارف عليه، بل جعلها أقرب إلى الأنماط؛ لذلك لم يهتم بإبراز ملامحها الداخلية، ولم يعول على أبعادها الثلاثة: المادية، والنفسية، والاجتماعية؛ بل عمد إلى رسمها في صورة شخصيات نمطية بسيطة ذات بُعد واحد، بحيث جاء تصويره لها قاصراً على أحد وجوهها؛ ومن ثم فقد سمى كل شخصية بأبرز صفاتها؛ وهي الصفة السائدة المميزة لها، والتي تعكس دورها الوظيفي في الأحداث

وتكشف عن دلالتها الرمزية؛ وذلك ليؤكد على مغزى القيم والأفكار التي يطرحها، وهذه الشخصيات هي: المواطن، والخياط، وأهالي القرية.

بالنسبة إلى (المواطن) فهو أحد أبناء المدينة ممن يتسمون بالفكر الجيد الصائب دوماً؛ لذلك يسميه (فكر خوب)؛ أى الفكر الجيد؛ وهي صفة تعكس أبرز سمة تميزه، بل تكشف عن دوره الوظيفي ودلالاته عبر الأحداث؛ لذلك رمز الكاتب بوساطته إلى القائد المفكر صاحب الفكر المستنير الذي تؤمن الجموع بفكره، فيختارونه ليلتفوا حوله ولاسيما وقت الأزمات؛ ليقودهم إلى بر الأمان، وقد ورد ذلك في القصة؛ إذ تروي سطورها عن أهالي المدينة، أنهم "**پس يك شب فكرهايشان را روى هم ريختند ويك (فكر خوب) پيدا كرد/** ذات ليلة تناقشوا في أفكارهم، وظهر (فكر خوب)".(٤٣)

عبر هذه الشخصية قدم الكاتب أنموذجاً لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين القائد والجموع في وقت الشدائد من طاعة عمياء، وثقة كبيرة، واستجابة سريعة لكل مطالبه وأوامره؛ نظراً لمدى قناعتهم برجاحة عقله، وعمق فكره. وهذا ما تدلل عليه الباحثة مما ورد في أحداث القصة على النحو الآتى: "**(فكر خوب) دستور داد آدم ها، هرچه پارچه ونخ وسوزن در شهر هست، بياورند بالاى كوه؛ آدم ها هم بلا فاصله دستور (فكر خوب) را طاعت كردند وشروع كردند به قيچى زدن پارچه ها ودوختن آنها ... تا اينكه همهء پارچه ها تمام شد ولباس نشد؛(فكر خوب) دوباره دستور داد آدم ها همهء پردها، ملافه ها، گليم ها ولباس هاى خودشان را بياورند وكار را ادامه دهند. آدم ها هم همين كار را كردند. آنها حتى مجبور شدند لباس هاى خودشان را هم در بياورند وبه لباس غول اضافه كنند/** فطلب (فكر خوب) من الناس أن يحضروا كل ما في المدينة من قماش وخيط وإبر إلى أعلى الجبل؛ فأطاع الناس فوراً طلب (فكر خوب)، وبدأوا بقص القماش وحياكته ... حتى نفدت الأقمشة جميعها ولم يكتمل الرداء. فطلب (فكر خوب) مرة أخرى من الناس أن يحضروا

ستائرهم، وأغطيتهم، وسجاجيدهم، وملابسهم، ويستمروا في عملهم. فقام الناس بالعمل نفسه. حتى اضطروا إلى إحضار ملابسهم وإضافتها إلى رداء العملاق".(٤٤)

وبالنسبة إلى (الخياط) فقد قدمه الكاتب في صورة عجوز كهل محنك بالحياة، وتشرب من خبرة السنين، وقد أوضح ذلك وهو يروى قائلاً: "**آدم ها از خوش حالى هورا كشيدند وخياط پيرى را آوردند جلوى خانهء غول/** هلل الناس من السعادة، وأحضروا خياطاً عجوزاً أمام بيت العملاق"(٤٥)؛ ومن ثم فكانت كهولته وتقدمه في السن دليلاً على مدى درايته بالحياة، ومدى خبرته في مهنته؛ لذلك يرمز به للأقدمين من ذوى الخبرة ممن يجب علينا الاستعانة بهم وقت الخطر؛ للإفادة من حنكتهم ودرايتهم، والاستفادة من خبراتهم العريضة؛ لتجاوز الأزمة، والتغلب على العقبات والصعوبات التي تواجهنا؛ الأمر الذي يقودنا إلى المضي قُدماً في طريق الحل. وتورد الباحثة مثالاً من الأحداث لتدلل على حسن التصرف الذي يتمتع به الأقدمون، والناجم عن خبرة الزمن؛ إذ تذكر مافعله هذا الكهل حين تعذر على الجميع تحديد مقاس رداء العملاق بسبب ضخامة حجمه: "**خياط پير جلوتر آمد وبه غول گفت: تو مى تونى خودت را كوچيك كنى؟! مثلا اندازه يك مورچه تا من اندازه هايت را بگيرم. غول به خياط پير نگاه كرد وجواب داد: آره مى تونم/** تقدم الخياط العجوز وقال للعملاق: هل يمكنك تقليص نفسك؟! مثلاً كحجم نملة حتى أتمكن من أخذ مقاساتك. فنظر العملاق للخياط العجوز وأجاب: نعم أستطيع".(٤٦) وهكذا فقد ساعدته خبرته وحنكته على اقتراح أحد الحلول التي أسهمت في تذليل عقبة كبرى، ومهدت السبل لتجاوز الأزمة إلى حدٍ كبير.

أما بالنسبة لأهالي المدينة فهم جموع المواطنين الذين يقطنون في هذه المدينة المكروبة المتضررة من هذا العملاق، ومصائبه، وقد وظف الكاتب هذه الشخوص؛ ليصور مجموعة من القيم الإنسانية المهمة كالاتحاد، والتعاون، والتضحية، والصبر، والشجاعة وغيرها. وكذلك ليُعلم أطفالنا دوراً عدة: **(أولها)** حسن التفكير في

المشكلات التي تقابلنا، واتخاذ القرار السليم تجاهها؛ فتروى أحداث القصة أنه "**آن اول، اول هيچ كس به اين توفان ها ولرزش ها اهميت نمى داد. اما وقتى آدم هاى شهر يكى يكى و دوتا دوتا سرما خوردند وشروع كردند به عطسه كردن، همه به فكر افتادند تا براى غول فكرى كنند ... وصبح فردا رفتند بالاى كوه، به خانهء غول/** في البداية، لم يكن يهتم أحد بهذه العواصف والهزات. لكن عندما أصيب أهل المدينة بالبرد الواحد تلو الآخر، وبدأوا بالعطس، انتاب الجميع الفكر حتى تذكروا العملاق ... وفي صباح اليوم التالي صعدوا الجبل حيث يوجد بيت العملاق"[٤٧]؛ لقد فكروا في أسباب الأزمة، واتخذوا قراراً مناسباً حيالها يتمثل في الخروج معاً لملاقاة العملاق في عقر داره.

(ثانيها) السعى الجاد والعمل المتواصل من أجل بلوغ الهدف السامى، ويتضح هذا مما ترويه القصة: "**آدم ها مى دوختند، بُرش مى زدند، وشب وروز كار مى كردند.../** كان الناس يحيكون، ويقصون، وكانوا يعملون ليلاً ونهاراً".[٤٨]

(ثالثها) التضحية بكل ما نملك كى نحقق ما نريد، مثلما فعل أهالي المدينة؛ فحين نفدت الأقمشة جميعها، ولم يكتمل رداء العملاق، ضحوا بأغطيتهم الخاصة، وستائرهم، وملابسهم، فأحضروها من منازلهم؛ ليكملوا حياكة رداءه، وبالفعل حين اكتمل الرداء حققوا ما سعوا إليه؛ إذ استطاعوا أن يتغلبوا على الأزمة؛ حيث ارتداه العملاق فشعر بالدفء، واستغرقه النوم؛ ومن ثم أُنقذت المدينة من مخاطر عطسه، وسعاله والتي سببتها البرودة له بسبب جسده العارى، فيقول الكاتب: "**آقاى غول با ديدن لباس حسابى خوش حال شد وآن را پوشيد وبا اين كمى برايش تنگ بود اما حسابى گرمش شد وهمان جا روى كوه دراز كشيد وخرَ وپفش رفت به آسمان/** أصبح العملاق سعيداً تماماً برؤية الرداء، وقام بارتدائه، وعلى الرغم من أنها كانت ضيقة عليه قليلاً، لكنها دفئته، واستلقى مكانه على الجبل، ووصل صوت شخيره إلى السماء".[٤٩]

ومن الملاحظ أن الكاتب اعتمد على نوعين من الصراع بين قوتين غير متكافئتين: صراع خارجي يدور بين (العملاق) بوصفه كائناً من الخوارق قادراً على إهلاك الناس بمفرده، و(أهالي المدينة) وهم الجموع التي تعاني من بلاء هذا الكائن الخارق، ومخاطره. وقد انتصر في النهاية للجموع المستضعفة التي تعانى؛ حتى يعلم الأطفال أنه مهما تفاقمت المخاطر فإن وحدة الجماعة تمثل قوة رادعة تستطيع أن تواجه أى قوى. وصراع داخلي يدور في نفس العملاق؛ إذ يشعر بالخجل الشديد مما سببه لأهالي المدينة من معاناة، وقد تبدى ذلك من حمرة وجهه، واقترابه منهم في خضوع حين واجهوه بفعلته؛ فتروي القصة أنه: "**ابتدا غول با ديدن آدم ها حسابى خجالت كشيد وخودش را پشت كوه مخفى كرد ... او را صدا زدند وغول سرخ سرخ سرخ شد وآمد كنار آدم ها/** في البداية شعر العملاق بالخجل تماماً عندما رأى الناس، وأخفى نفسه وراء الجبل ... نادوا عليه فأصبح العملاق شديد الحمرة – من شدة الخجل– واقترب من الناس".(٥٠)

لقد استهدف الكاتب من وراء هاتين الصورتين للصراع أن يرسخ في ذهن الطفل أن تعاون الجماعة، وتضافر جهودها، يشكل صمام أمان ينقذ الجميع من أى خطر؛ وتوضح القصة ذلك حين تروى ماذا فعل أهالي المدينة حين عطس العملاق عطسته المدوية في وجوههم مباشرةً: "**بعدهم عطسه اى كرد كه اگر آدم ها يكديگر را نگرفته بودند حتما با توفانى كه به پا شده بود تا شهر پرت مى شدند/** ثم عطس؛ وإذا لم يمسك الناس في بعضهم بعضاً، كان من المؤكد أن تقذفهم العاصفة إلى المدينة".(٥١)

كما تسجل الباحثة أن الكاتب مرر زمناً طويلاً استغرقته الأحداث حتى انتصر أهالي المدينة على العملاق؛ فيشير إلى ذلك قائلاً: "**سر انجام پس از سال ها لباسى رنگارنگ وگرم ونرم آماده شد/** في النهاية بعد سنوات تم تجهيز رداء ملون، ودافىء، وناعم".(٥٢)

وقد حرص– من وراء طول زمن الأحداث – أن يعلى من قيمة الصبر والمثابرة رغم المعاناة؛ إذ يدعو أطفالنا أن يحافظوا على حماسهم وقوة إرادتهم مهما طال الزمن، ولا ييأسوا بل يصبروا ويثابروا؛ حتى يتمكنوا من تحقيق طموحاتهم، وإرساء حياة آمنة لهم ولذويهم.

كما تلاحظ الباحثة أنه أدار أحداث قصته في العراء أعلى الجبل؛ وهو مكان مفتوح له وجود في الواقع، وقد عمد الكاتب إلى توظيف مكان الأحداث بهذه المواصفات؛ كي يجعل من أحداث القصة شيئاً محتمل الوقوع؛ أى يوهم بواقعيتها بالنسبة للطفل، لاسيما وأن المكان هنا يُعد جزءًا رئيساً من مجرى الأحداث؛ مما يساعد على بلورة بعض القيم المهمة التي يريد الكاتب أن يعلمها للأطفال؛ إذ خرج الأهالي من منازلهم، وتكبدوا مشقة الصعود إلى بيت العملاق في أعلى الجبل؛ ومن ثم يُنبه إلى قيمة قوة التحمل وأهميتها في الوصول إلى ما نصبوا إليه، ويدعونا أن نتحدى خوفنا من المجهول الذي يطاردنا، والتمسك بقيم الجرأة، والشجاعة؛ حتى نتغلب على الأزمات. غير أن الأماكن المفتوحة تُكسب القيم التي تتبلور في إطارها طابع الشمول، وتضفي عليها قدراً من التعميم؛ مما يجعلها تخاطب الإنسان في أي مكان على وجه الأرض، ولا تقتصر على بلدة محددة، أو مكان محدد بعينه.

هكذا تنتهى القصة بنهاية سعيدة؛ كي يرسخ الكاتب مبدأ الثواب في ذهن الطفل؛ إذ أثاب أهالي المدينة في النهاية بسبب تعاونهم، وحسن تفكيرهم، وسعيهم الجاد؛ فجعلهم ينجحون في درء الخطر الذي كان يهدد حياتهم؛ ومن ثم يعود الأمن والهدوء للبلاد من جديد.

لقد حاول الكاتب أن يخلق بعض اللحظات الكوميدية بين حين وآخر؛ ليخفف من وطأة المأساة التي تسيطر على مجرى الأحداث، ويضفي قدراً من الفكاهة المطلوبة في قصص الأطفال؛ الأمر الذي يستهوى الطفل، ويجتذبه، ويحقق له الإمتاع؛ مما يجعله ينتشى وهو يفكر في المغزى من وراء الوقائع والأحداث التي تصورها القصة.

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن الكاتب – عبر تصويره القيم التربوية المتنوعة في هذه القصة – نسج أحداثها بطريقة مثيرة، مستهدفاً أن يثير عقل الطفل، وفكره؛ للتمعن فيما يطرحه من قضايا مصيرية مهمة، فرسم أمامه مواقف إنسانية متأزمة، وأطلعه على سبل مواجهتها بحرص، وذكاء، وحساسية؛ حتى يكسبه خبرة التعامل مع أي أزمة تصادفه في الحياة، وسبل التغلب عليها.

ثانياً: قصة (ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟)

تحكي هذه القصة عن ذئب جائع يريد أن يأكل الفتاة الصغيرة؛ بسبب أن لحمها طرى على أسنانه، ولكنه اضطر أن يبتلع جدتها أيضاً، ثم استلقى على الأرض ونام، وهنا بدأت الحياة الجديدة للجدة والفتاة داخل بطن هذا الذئب؛ إذ أجبراه طوال الأحداث على ابتلاع كلما تريداه، لدرجة أنهما جهزتا كل ما يلزمهما من أدوات الحياة داخل بطنه، وكان الذئب يطيعهما حتى تتركاه ينام في هدوء ولا تصدران ضجيجاً في بطنه يقلق نومه؛ وبسبب إزعاجهما المستمر له حاول إخراجهما من بطنه لكنهما امتنعتا عن الخروج، فازداد الذئب أرقاً، وضعفاً؛ بسبب قلة النوم، وكثرة الأكل، وادعى الموت حتى يخدعهما، وبالفعل تنطلى عليهما خدعته، فاضطرت الجدة والفتاة إلى الخروج من بطنه، ومعهما أدواتهما المعيشية؛ حينئذ نهض الذئب فرحاً بحياته التي أُنقذت، وفر هارباً من بيت الجدة.

إن الكاتب عباس قدير محسنى استلهم فكرة هذه القصة من إحدى القصص الفرنسية التي تنتمي إلى قصص التراث الخرافية المميزة، وهي قصة (ذات الرداء الأحمر) أو (ليلى والذئب)، من تأليف الكاتب الفرنسى شارل بيروCharles Perrault (١٦٢٨– ١٧٠٣م)، والتي نشرها للمرة الأولى في فرنسا مع نهايات القرن السابع عشر الميلادي، وبالتحديد في عام ١٦٩٨م، وتحكى القصة بأسلوب ممتع، ومشوق، عن الفتاة ليلى التي تلتقي بذئب شرير في أثناء طريقها إلى بيت جدتها، وما استتبع ذلك

من أحداث مثيرة. ولقد خضعت هذه القصة إلى الكثير من التعديلات الحديثة، وأُدخلت عليها بعض التغييرات إلى حدٍ كبير عبر تاريخها؛ إذ قام الأخوان غريم الألمانيان في القرن التاسع عشر بإعادة كتابتها مع إضفاء بعض التعديلات عليها.(٥٣) كما أعاد الكاتب الإيراني المعاصر كتابتها هو الآخر، وأجرى عليها بعض التغييرات لاسيما في مجرى الأحداث؛ حتى يضمنها القيم التربوية التي يريد تعليمها للطفل الإيراني.

وقد استهدفت هذه القصة في نسختها الفارسية أن تزيد من ثقافة الطفل ومعارفه حول أحد الحيوانات الشرسة، وأبرز صفاته، وتدعوه أن يتخذ الحيطة والحذر تجاهه؛ فتصور صفات: الشراسة، والعدوانية، والمكر، والخداع، وغيرها من الصفات التي تميز الذئب عن غيره من الحيوانات، وتعلم الطفل كيفية التصرف مع من يتسمون بهذه الصفات الشريرة؛ حتى يستطيع أن ينجو من شرورهم، كما تقدم له صورة واضحة للصراع الأبدي بين الخير والشر، موضحة كيف يمكن للشر أن يلحق الأذى بالطيبين، وينال منهم بدون وجه حق، وكيف يمكن للخير أن ينتصر في النهاية على قوى الشر، وفي إطار ذلك تدعوهم القصة **لما يأتي:**

- عدم الاستسلام أو الخضوع لقوى الشر.
- الاستعانة بالدهاء والذكاء في مواجهة المكر والخداع.
- الدفاع عن النفس حتى آخر لحظة في حياتنا.
- التمسك بالحياة أمام خطر الموت.
- عدم الخوف من أي خطر يواجهنا، ومحاولة التصدى له.
- التحلي بالثقة في النفس في وقت الشدائد والأزمات.
- عدم فقدان الأمل حتى في أصعب الظروف؛ فالأمل يشجعنا على تخطي الأزمات.
- التمسك بقوة الإرادة في مواجهة المخاطر والشرور.

- أهمية التفكير الجيد إزاء أية مشكلة تواجهنا.
- اليقين بأن الشر لا يمكن أن يستمر دوماً، فحتماً سينهزم يوماً ما.

تتوسل هذه القصة بحبكة فانتازية خيالية تدور حول موقف غير مألوف، يصور الحياة الجديدة التي تعيشها الجدة وحفيدتها داخل بطن الذئب إثر ابتلاعه لهما، وما استتبع ذلك من آلاعيب وأفانين توسلتا بها؛ لمضايقة الذئب عقاباً على ما اقترفه في حقهما، وللخروج من ظلمة بطنه في سلام. ولاشك في أن هذه الحبكة الخيالية على هذه الشاكلة تجتذب الطفل، وتثير انتباهه إلى أحداث القصة؛ ومن ثم تدفعه للتمعن فيها، والتفكير بعمق في دلالتها؛ حتى يستطيع أن يستخلص القيم التربوية التي تدعوه إليها.

وعبر تجسيد القيم التي يعالجها الكاتب في قصته، لجأ إلى توظيف نوعين من الشخصيات: **(أولهما)** الشخصيات الحيوانية، و**(ثانيهما)** الشخصيات البشرية، وقد أضفى على هذه الشخوص جميعها طابعاً رمزياً؛ حتى يوسع من دلالتها، وكذلك ليوسع من دلالة الأحداث التي تدور بينها؛ الأمر الذي يمكنه من أن يُحَملها بكل ما يرغب من قيم، وأفكار، وقضايا متنوعة، بأسلوب رشيق، وشيق، وجذاب.

بالنسبة للشخصيات الحيوانية فتمثلها شخصية وحيدة تتمحور حولها الأحداث، وتقوم بالدور الرئيس فيها، وهي شخصية الذئب المفترس، تلك التي قدمها الكاتب في صورة منفرة تتسم بالغلظة والقسوة؛ كي يثير غضب الطفل ورفضه لهذه الشخصية، ويحفزه على نبذ القيم التي تجسدها؛ لذلك رمز الكاتب بوساطتها إلى قوى الشر التي تنال من الأبرياء، وتلحق بهم الضرر؛ كي يصور مدى خطورة هذه القوى، إذ تهدد بقاء الإنسان، وتشكل خطراً على حياته.

من جانب ثانٍ يرمز به إلى الأنانية؛ وقد تجسدت عبر الأحداث بوضوح حين قرر الذئب أن ينقض على الفتاة الصغيرة، ويفتك بها بدون وجه حق؛ كي يلتهمها ليرضى شهيته، ويسد جوعه. ومن جانبٍ ثالثٍ يرمز به إلى المكر والدهاء؛ وقد تبدى ذلك عندما أدرك أن الجدة تشكل مصدر خطر عليه؛ إذ يحول وجودها بينه وبين التهامه الفتاة الصغيرة؛ ففكر بدهاء شديد أن يبدأ بالتهامها أولاً حتى يصبح الفتك بالفتاة يسيراً عليه فيما بعد، وبذكائه المعهود آثر أن يبتلع الجدة العجوز سليمة بكامل جسدها، لا يمضغها أو يمزقها بأسنانه؛ حتى لا يعلق جلدها المجعد بأنيابه فيعكر عليه متعة التلذذ بلحم الفتاة الصغيرة الطرى، وقد ورد ذلك في القصة فيما يأتي: "**اگر آقا گرگه اين قدر گرسنه نبود ونمى خواست شنل قرمزى را بخورد، هيچ وقت مادر بزرگ او را نمى خورد/** لو لم يكن الذئب جائعاً، ولو لم يكن يريد أن يأكل الفتاة ذات الرداء الأحمر، لما أكل جدتها".(٥٤)

وعبر هذا الموقف الذي جاء في بداية الأحداث، تنبه القصة أطفالنا أنه علينا ألا نسيء استخدام ما وهبنا الله إياه من ذكاء ودهاء في إيذاء الآخرين؛ من أجل إرضاء رغباتنا الشخصية وإشباعها. وفي موضع آخر من الأحداث تحث القصة الأطفال على توجيه ما يتمتعون به من ذكاء ودهاء في الطريق الصحيح؛ فتعلمهم كيف يستخدمون ذلك ليبتكروا الحيل الخادعة التي تساعدهم على حماية حياتهم، والمحافظة عليها من الهلاك؛ فتصور القصة أن الذئب حين أراد أن ينجو بنفسه من إزعاج الجدة والفتاة، وما تسبباه له من أزمات ومضايقات داخل بطنه تكاد أن تودى بحياته، وجه مكره ودهاءه لابتكار حيلة مخادعة ماهرة؛ حيث استلقى على الأرض لفترة طويلة ولم يلب طلباتهما؛ كي يوهمهما أنه مات، فيجبرهما على الخروج من بطنه، وبالفعل نجحت خدعته، واستطاع أن ينقذ نفسه من هلاك محقق، وفر هارباً فرحاً بحياته الجديدة؛ إذ تروى أحداث النهاية ما يأتي: "**بالاخره يك روز دراز به دراز افتاد روى زمين ومرد. با مردن آقا گرگه، مادر بزرگ وشنل قرمزى مجبور شدند به زور از توى شكم آقا گرگه**

بيرون بيايند ووسايل خودشان را هم بيرون بياورند. اما اين پايان داستان نبود ... آقا گرگه از جا بلند شد واز توى قصهء ما بيرون پريد و با تمام قدرت رفت دنبال زندگى تازه اش/ وفي النهاية، في يومٍ ما، استلقى لفترة طويلة على الأرض ومات. ومع موت الذئب، أضطرت الجدة والفتاة ذات الرداء الأحمر على الخروج كُرهاً من بطن الذئب، وكذلك إخراج أشيائهم. لكن لم تكن هذه نهاية القصة... حيث نهض الذئب من مكانه، وقفز من داخل قصتنا، وذهب بكل قوة ليتفقد حياته الجديدة".(٥٥)

أما بالنسبة للشخصيات البشرية فقد رسمها الكاتب في صورة نمطية ليرمز بوساطتها إلى القيم التي تحملها؛ لذا جردها من أسمائها، واكتفى بأسماء دالة على دورها داخل الأسرة، وقصر هذا النوع من الشخصيات في قصته هذه على (الجدة)، و(الفتاة ذات الرداء الأحمر) على نحو الشخصيات في القصة الأصلية ذات الأصل الفرنسي.

من المعروف أن الجدة هي أحد أفراد الأسرة الذين يتولون تربية الأبناء والأحفاد، ويلعبون دوراً مهماً في عملية تكوين النشء منذ الصغر من الناحية الجسمية، والعقلية، والوجدانية، وتحتل الجدة – عبر التاريخ القديم والحديث– مكانة كبرى لدى الأطفال؛ فهى الأقرب إلى قلوب أحفادها وعقولهم؛ لذا يتقبلون توجيهاتها ونصائحها بكل رضا، ويأخذون منها ما تقص عليهم في متعة وسعادة، بل صارت هي مصدر أية معلومة لهم، وما يصدر منها من معلومات ونصائح يظل عالقاً في أذهانهم حتى نهاية العمر.

ومن ثم إن الجدة تُعد شخصية مؤثرة جداً، وقد وفق الكاتب في توظيفها بوصفها وسيلة جيدة لإكساب الأطفال الخبرة الحياتية بأمور الواقع بشكل محبب، وتعليمهم بشكل يسير ذي فاعلية كبيرة، لاسيما وقد أشار الكاتب إلى التجاعيد التي ترتسم على وجهها وجسدها كله بفعل الزمن؛ كي يشى بعمق خبرتها في الحياة، فيقول:

"**چون گوشت مادر بزرگ ها، تلخ وسفت بود وچين وچروك هاى آن هميشه لاى دندان هاى گرگ گير مى كردند/** لأن لحم الجدات يكون مراً وقاسياً ودائماً ما تعلق تجاعيدهم في ثنايا أسنان الذئب"[٥٦]، وبتأمل هذه العبارة ندرك على الفور عمق مقصدها، فهى تحتوي على مغزى رمزي شديد الأهمية؛ إذ تشير إلى صلابة الأجداد، وقوة إرادتهم، ومرارة ما يقاسيه من يعتدي عليهم بغير وجه حق؛ لأنهم يحملون خبرة السنين، فإن سر قوتهم – رغم تقدمهم في السن– يكمن في مدى حنكتهم، وعظم حكمتهم، ورجاحة عقليتهم، وحسن تصرفهم.

هكذا فقد جعل شخصية الجدة ترمز إلى مجموعة من القيم الإيجابية كالحكمة، وقوة الإرادة، والتحمل، ورجاحة العقل، والإصرار، وغيرها. أما الفتاة فيرمز بوساطتها إلى البراءة، والأمل، والتفاؤل، والاقبال على الحياة، وغيرها. وعبر العلاقة الحميمة بين الجدة وحفيدتها أراد الكاتب أن يعلم أطفالنا دروساً عدة:

(أولها) يؤكد على أهمية الكبار في حياة الصغار، فهم يمثلون صمام أمان، ومصدر حماية دائم لهم؛ ففي وقت الخطر يزيلون عنهم الرهبة، ووهم الخوف، ويضفون عليهم سعادة من نوع خاص، وهذا ما فعلته الجدة تجاه حفيدتها عقب ابتلاع الذئب لهما مباشرةً، فتروى القصة: "**توى شكم آقا گرگه هم تاريك بود، هم بوى بدى مى آمد. شنل قرمزى اولش ترسيد، اما وقتى صداى مادر بزرگ را شنيد، خوشحال شد وداد زد: سلام مادر بزرگ. تو هم اينجا هستى؟ من آمده بودم تو را ببينم. مادر بزرگ كه با ديدن شنل قرمزى گل از گلش شكفته بود، جواب داد: سلام دختر گلم/** كذلك كانت بطن الذئب مظلمة، وكانت تبعث رائحة كريهة. فكانت الفتاة ذات الرداء الأحمر خائفة في البداية، لكن عندما سمعت صوت جدتها، أصبحت سعيدة، وصاحت: "أهلاً جدتي. أنتِ هنا أيضاً؟ قد جئت لأراكِ. فأجابت الجدة التي كانت قد فرحت – كالوردة التي تزدهر في البستان– برؤية الفتاة ذات الرداء الأحمر، قائلة: أهلاً زهرتى الجميلة".[٥٧]

(ثانيها) ينبه لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الكبار وصغارهم – في هذه السن– من احتواء، وألفة، وصداقة؛ لإضفاء جو من الطمأنينة في نفس الطفل؛ إذ ينبغي على الكبار أن يهيئوا المناخ المناسب حتى نمنح الطفل الإحساس بالصداقة والأمان، وقد صور الكاتب ذلك بوضوح عندما جعل الجدة تصاحب حفيدتها، وتلعب معها داخل بطن الذئب، فيقول: "**مادر بزرگ كه ناراحت شده بود، به شنل قرمزى نگاهى كرد ولبخندى زد ودست هاى او را گرفت ودوتايى بالا وپايين پريد وبازى كردند/** فنظرت الجدة – التي كانت قد استاءت – إلى الفتاة ذات الرداء الأحمر، وابتسمت، وأمسكت بيديها، وقفزتا صعوداً وهبوطاً ولعبتا سوياً".(٥٨)

(ثالثها) يعلم الصغار أهمية احترام الكبار، وطاعتهم، وتلبية كل ما يطلبونه، وهذا ما صورته أحداث القصة؛ إذ طلبت الجدة من حفيدتها أن تحضر إليها الحلوى حين تأتي لزيارتها في البيت، وبالفعل أطاعت الفتاة جدتها، واستجابت لطلباتها، وأحضرت لها الحلوى، ووضعتها لها في الغرفة، وقد ورد ذلك في القصة؛ حيث تقول الجدة: "**سلام دختر گلم. ببينم كلوچه هايى كه قرار بود برايم بياورى، كجاست؟ شنل قرمزى دست هاى خالى اش را نشان داد وگفت: آورده بودم، اما توى اتاق جا ماند/** أهلاً زهرتى الجميلة. أبحث عن الحلوى التي كان من المفترض أن تحضرينها لى، أين هى؟ فأشارت الفتاة ذات الرداء الأحمر إلى يديها الفارغتين، وقالت: لقد أحضرتها بالفعل، لكنها بقيت في الغرفة".(٥٩)

(رابعها) ينادى بضرورة التعايش مع الظروف الصعبة التي تطرأ على حياة الإنسان، ومحاولة التأقلم مع الأوضاع المستجدة علينا، والتي نضطر إليها؛ حتى نستطيع أن نستمتع بالحياة؛ وهذا ما فعلته الجدة والحفيدة في فترة وجودهما داخل بطن الذئب؛ إذ أعدتا الأدوات المناسبة التي تعينهما على المعيشة والتسلية، فتروى الأحداث: "**مادربزرگ وشنل قرمزى توى شكم آقا گرگه زندگى تازه اى را شروع كرده بودند**

وبراى خودشان صندلى، ميز، تخت خواب، وسايل بافتنى وبازى ... را با كمك آقا گرگه آماده كرده بودند وراحت زندگى مى كردند/ كانت الجدة والفتاة ذات الرداء الأحمر قد بدأتا حياة جديدة داخل بطن الذئب، وكانتا قد جهزتا بمساعدة الذئب كرسى وطاولة وسرير وأدوات حياكة وألعاب ... وكانتا تعيشان بشكل مريح".(٦٠)

جدير بالذكر أن القصة صورت عبر الشخصيات الثلاثة (الذئب، والجدة، والفتاة) نوعين من الصراع بين الحيوان والإنسان؛ أي بين الذئب بما يمثله من قيم سلبية، والجدة والفتاة بما تمثلاه من قيم إيجابية. (النوع الأول) هو صراع خارجى تمثل في مهاجمة الذئب بكل شراسة للجدة العجوز والفتاة الصغيرة، والانقضاض عليهما، وابتلاعهما الواحدة تلو الأخرى، ثم محاولة الجدة وحفيدتها مضايقة الذئب، وإزعاجه، وإثارة غضبه، وقطع نومه وراحته؛ حتى تضعف قواه، وتُستهلك طاقته؛ ومن ثم تستطيع الجدة والحفيدة الانتصار عليه، والنجاة بحياتهما من داخل بطنه.

وهذا ما تحقق بالفعل عبر الأحداث؛ إذ تقفز الجدة والفتاة بقوة داخل بطن الذئب أكثر من مرة بهدف مضايقته وإصابته بتشنجات عنيفة، فتروى القصة: "**آقا گرگه كه توى شكمش غوغايى شده بود اول با پنجه اش شكمش را خارند وبه پهلو غلت زد. بعد تز اين پهلو به آن پهلو شد. اما شكمش آرام نشد. به خاطر همين، يك گوشش را خواباند روى شكمش وگفت: چه خبره؟ چى شده؟ آرام باشيد، مى خواهم يك چُرت بزنم/** كان الذئب يشعر بتشنجات في بطنه، فخدشها بمخالبه في البداية، وتمايل على جانبه، ثم تلوى من هذا الجانب إلى ذلك الجانب. لكن بطنه لم تهدأ. لذلك وضع إحدى أذنيه على بطنه، وقال: ما الأمر؟ ماذا حدث؟ اهدآ، أريد أن أغفو".(٦١)

كما تتعمد الجدة وحفيدتها تبادل أطراف الحديث لمدة طويلة؛ لإثارة الضجيج الذي يقلق نومه، ويضج مضجعه، فتروى القصة: "**بعد هم مادر بزرگ وشنل قرمزى**

كلوچه ها را خوردند وحرف زدند؛ خوردند وحرف زدند وخوردند وحرف زدند. اما اين همهء ماجرا نبود، چشم هاى آقا گرگه هنوز گرم نشده بود كه دوباره توى شكمش غوغايى شد ودوباره از خواب پريد وداد زد: ديگه چه خبره؟/ ثم أكلت الجدة والفتاة ذات الرداء الأحمر الحلوى وتحدثتا، أكلتا وتحدثتا، وأكلتا وتحدثتا. لكن هذا لم يكن كل شيء، فلم تكن عيون الذئب تكاد تغفو حتى حدث ضجيجٌ في بطنه مرة أخرى واستيقظ مرة ثانية، وصاح: "ما الأمر ثانيةً؟"(٦٢)

في مرات عدة تطلبان منه أن يبتلع لهما بعض الأشياء الموجودة بغرفة الجدة، فتارةً تروى القصة أن الجدة طلبت منه أن يبتلع سلة الحلوى، فصاحت قائلة: "**آهاى بدجنس، آن سبد پر از كلوچه را درسته قورت بده كه ما حسابى گرسنه ايم. آقا گرگه كه خيلى خوابش مى آمد، رفت سبد كلوچه را پيدا كرد وآن را قورت داد وسبد افتاد توى دست هاى مادربزرگ/** يا لك من مخلوق سئ، ابتلع تلك السلة المملؤة بالحلوى لأننا جائعتان حقاً. ذهب الذئب الذي كان يرغب في استكمال نومه ووجد سلة الحلوى وابتلعها وسقطت السلة في يدى الجدة".(٦٣)

تارةً ثانية طلبت منه أن يبتلع زجاجات الماء المثلج، والمصباح، وبعض الخضروات، فتروى القصة أن الذئب حين صاح في غضب، ضحكت الجدة وقالت: "**ما تشنه مون شده. زود يك بطرى آب يخ قورت بده،يك چراغ فانوس هم روى ميز هست كه با كبريت كنارش بايد قورت بدى، چون اينجا واقعا تاريكه! در ضمن ما هوس سبزى خوردن كرده ايم، يادت نره قورت بدى/** نحن عطاشى. بسرعة ابتلع زجاجة ماء مثلج، وعليك أيضاً أن تبتلع المصباح الموجود فوق الطاولة مع الكبريت المجاور له، لأن المكان هنا مظلماً حقاً! بالإضافة إلى إننا قد تلهفنا إلى الخضروات، فلا تنسى أن تبتلعها".(٦٤)

وتارةً ثالثة طلبت الفتاة من الذئب أن يبتلع بعض الأزهار العطرة، فتروى القصة: "**اما هنوز چشم هايش گرم نشده بودند كه دوباره توى شكمش غوغايى به پا شد. اين بار شنل قرمزى از او مى خواست يكـ دسته گل خوش بو قورت بدهد/** لكن لم يكن قد استغرق في النوم حتى صار الضجيج في بطنه مرة أخرى. لكن في هذه المرة كانت الفتاة ذات الرداء الأحمر هي التي تطلب منه أن يبتلع باقة من الورود العطرة".(٦٥)

هكذا أُجبِر الذئب من الجدة والحفيدة على ابتلاع الأشياء المطلوبة كلها رغماً عنه، بل بالغتا في طلباتهما، وكان مضطراً إلى الاستجابة لهما؛ حتى يريح نفسه من الإزعاج المستمر الذي تسبباه له؛ وحتى يستطيع أن يغفو أو ينام، وقد ورد ذلك عبر الأحداث فيما يأتى: "**اين ماجراها ادامه داشت. مادربزرگ وشنل قرمزى از توت فرنگى وتمشك وآلو جنگلى تا كلوچه ونان قندى ومربا همه را مى خواستند وآقا گرگه جرأت نمى كرد اعتراضى كند؛ همه پيدا مى كرد وقورت مى داد تا يك چُرت بزند. روزى سه بار هم دور از ديگران سبزى خوردن مى خورد، اما آنها ساكت نمى شدند/** استمرت هذه الأمور. وكانت الجدة والفتاة ذات الرداء الأحمر تطلبان كل شيء من الفراولة، التوت، الخوخ البرى، وحتى الحلوى وخبز السكر والمربى، ولم يكن الذئب يجرؤ على الاعتراض؛ إذ كان يجد كل شيء ويبتلعه حتى يغفو غفوة واحدة. وذات يوم كان يتناول الخضروات ثلاث مرات بعيداً عن أعين الآخرين – أي غيره من الذئاب – لكنهما لم تتوقفا".(٦٦)

ومن ثم تلاحظ الباحثة أن الكاتب استهدف من وراء الصراع الخارجى أن يصور الإذلال الذي مارسته الجدة والحفيدة على الذئب رغم ما هما فيه من كرب وضعف؛ ليُغرس في نفوس أطفالنا أن الإعتداء على الآخرين بدون وجه حق له عواقب وخيمة على المعتدي، ولـيعلمهم أن قيم الإصرار، والإرادة،

والتمسك بالحياة، والدفاع عن النفس، دائماً ما تثمر نتائج إيجابية تخطو بنا خطوات واسعة نحو تحقيق الهدف الذي نسعى إليه. كما يدعوهم إلى التفاؤل دوماً في وقت الشدائد، والثقة في النفس، والتمسك بالأمل رغم الأزمات التي تعترض طريقنا؛ حتى نستطيع أن نمتلك طاقة إيجابية تمكننا من التغلب على المخاطر، والصعوبات.

أما (النوع الثاني) من الصراع الذي صوره الكاتب فهو صراع داخلي، قصره على الشخصيات الحيوانية التي تمثل قوى الشر؛ إذ وضع هذا الصراع في نفس الذئب فحسب؛ وقد تبدي ذلك في معاناته من الأرق الذي تملكه نظراً لقلة نومه، وقلة راحته؛ بسبب الإزعاج والضجيج الذي سببته له الجدة وحفيدتها داخل بطنه. كما تبدي في حالة الرعب التي سيطرت عليه نظراً لما آلت إليه حالته من وهن، ونحافة؛ فأوشك على الموت. كذلك تبدي فيما شعر به من ندم شديد على فعلته هذه التي جلبت له المصائب للدرجة التي قرر معها أن يعيد الجدة والفتاة إلى الحياة مرة أخرى بعد أن ابتلعهما، وقد ورد ذلك عبر الأحداث؛ إذ تروى: "**آقا گرگه هم از ترس بی خوابی... تا این روزی یواشکی رفت به یك جایی تا کاری بکند، که مادربزرگ وشنل قرمزی از توی شکمش بیرون بیایند که آنها هم بیرون نیامدند. آقا گرگه از خواب وخوراک افتاده بود. چشم هایش قرمز شده وگود رفته بودند. لاغر لاغر شده بود وداشت می مرد/** كان الذئب كذلك مرعوباً من الأرق ... وذات يوم ذهب سراً إلى مكانٍ ما ليقوم بعملٍ ما؛ ليُخرج الجدة والفتاة ذات الرداء الأحمر من داخل بطنه، لكنهما لم تخرجا أيضاً. كان الذئب قد انهار بسبب قلة النوم والطعام. وأصبحت عيناه قرمزية اللون وغائرتين. وأصبح أكثر نحافة وكاد أن يموت".(٦٧)

وهكذا فقد استعان الكاتب بالصراع الداخلى ليصور أن الشر ينقلب دوماً على أصحابه؛ إذ حتماً سيتجرعون مرارة أفعالهم؛ ومن ثم يرسخ في ذهن الأطفال أنه مهما تعاظم الشر فلابد أن يندثر ويضعف، كما يغرس في نفوسهم أن قوى الشر لا تدوم، ولابد أن ينتصر الأبرياء يوماً ما، ويسود الخير، فالعبرة بالخواتيم.

ومن الملاحظ أن الزمان الذي دارت فيه أحداث القصة هو زمن مفتوح، بل مبهم غير محدود، وفي الأغلب هو قديم الزمان، تستدل الباحثة عليه عن طريق بعض الإرشادات الزمنية التي توحي بزمن مضى، كاستخدام الأفعال الماضية بكثرة مثل "**بلعيد**/ ابتلع، **دراز كشيد**/ استلقى، **رفت**/ ذهب، **بلند شد**/ نهض، **بيرون پريد**/ قفز".[٦٨] وقد أفاد ذلك في إضفاء قدر من التعميم على القضايا التي تعالجها القصة؛ مما يسهم في توعية الطفل بأن الصراع بين الخير والشر، وانتصار الخير في النهاية ليس قاصراً على عصر بعينه؛ فهى قضايا موجودة دوماً منذ القدم، بل منذ أن خُلق الإنسان، وستظل باقية في كل زمان، وكل عصر، طالما وُجد الإنسان.

أما بالنسبة إلى مكان الأحداث، فهو مكان مغلق، ومتخيل، تمثله بطن الذئب؛ ومن ثم هو فضاء غريب غير حقيقي ينقل المكان إلى مستوى الفانتازيا؛ مما يثير خيال الطفل. وقد استهدف الكاتب أن يدير الصراعات داخل بطن الذئب؛ كي يجعل من بطنه مصدر عذاباته، وآلامه، وقد ورد ذلك في القصة: "**بعد هم با مشت چند بار محكم زد به شكمش وحسابى دردش گرفت وهمان طورى كه به خودش مى پيچيد**/ وبعد ذلك لَكَمَ بطنه مرات عدة، وتألم كثيراً، والتوى كذلك في نفسه"[٦٩]؛ ومن ثم يريد الكاتب أن يوضح للأطفال أن قوى الشر دائماً ما تؤذي نفسها بنفسها، وتلحق الضرر بها،

وتسبب المعاناة لذاتها، مثلما ألحقت الضرر بالآخرين، وتسببت في ترويعهم ومعاناتهم؛ فالجزاء حتماً من جنس العمل؛ إذ إن بطن الذئب التي اشتهت الفتاة أصبحت نقمة على صاحبها، وجلبت عليه المصائب، والمعاناة؛ وهكذا تنتهى القصة بنهاية سعيدة يُثاب فيها الأبرياء بالنجاة، وإنقاذ حياتهم، في حين يلحق العقاب بالأشرار؛ كي تترسخ قيم العدالة في ذهن الطفل.

جدير بالذكر أن الكاتب حرص على توفير قدر من الطرافة، والكوميديا؛ حتى يطرح القيم التربوية المرغوبة بأسلوب يمتع الطفل، ويجتذبه؛ فيحقق الهدف المطلوب بسهولة؛ لذلك استخدم أسلوب السخرية، الذي تحقق عبر صياح الذئب في غضب، معلقاً على تزيُّد الجدة والحفيدة في الطلبات التي يُرغم على ابتلاعها؛ فيصرح ساخراً: "**مگه آمديد مهمانى؟**/ كأنكما قد جئتما إلى ضيافة؟"(٧٠)؛ مما يثير الضحك، والفكاهة.

□

نتائج البحث

- أشار البحث إلى المكانة الكبرى للقصص القصيرة للطفل في إيران، بوصفها أبرز الوسائط التربوية؛ وذلك بسبب ما تحمله من معارف وثقافة جنباً إلى جنب مع المتعة والتسلية، موضحاً فضل ثورة الحياة النيابية في أوائل القرن العشرين في ترسيخ هذا اللون من الأدب، والعمل على انتشاره.

- أكد البحث على أن القصة القصيرة المعاصرة الموجهة للطفل في إيران تتسم بالتكثيف والاختزال؛ فتحافظ على وحدة الانطباع، ووحدة الفكرة أو الموضوع، وتحوى عدداً قليلاً من الشخصيات، ولا تدور أحداثها في أمكنة متعددة، بل تركز على مكان محدد، لكن يمكنها تصوير فترات زمنية طويلة.

- تتبدى أهمية وجود القيم التربوية في القصص القصيرة الموجهة للطفل في قدرتها على المساهمة في تكوين ملامح شخصيته، وتنمية وعيه ووجدانه، وتكوين اتجاهاته وقيمه الصحيحة، وكذلك المساهمة في تربيته، وتشكيل سلوكه، فضلاً عن دورها في دعم البناء الثقافي للمجتمع، وتحقيق التوازن النفسى بين الفرد ومجتمعه.

- تنوعت القيم التربوية في القصة الإيرانية القصيرة المعاصرة للطفل عامة، وفي القصتين موضوع البحث: (رداء للعملاق)، و(ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟) على وجه الخصوص، ما بين قيم شيئية، وقيم ذاتية، وقيم جماعية، وقيم مجتمعية. كما ترددت ما بين قيم سياسية، وقيم اجتماعية، وقيم عاطفية، وقيم دينية، وقيم بدنية، وغيرها؛ مما يسهم في تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة.

- تحوي القصتان مجموعة من القيم التربوية المهمة بالنسبة للطفل، كقيم الشجاعة، والتحدي، وقوة الإرادة، والتعاون، والسعي، والعمل الجاد، والصبر، والمثابرة، والتضحية، فضلاً عن قيم الطموح، والأمل، والثقة في النفس، والتمسك بالحياة، وحسن التفكير، وإعمال العقل، وغيرها.

- يستهدف الكاتب من وراء هذه القيم أن يوسع مدارك الطفل، ويثرى ثقافته، ومعارفه، ويزيد من وعيه بأمور الحياة، ويعلمه كيفية التصدى لبعض المخاطر والأزمات التي قد تهدد حياته بمهارة، وذكاء، والتغلب عليها؛ للعيش في أمان، كما يعلمه أن الخير حتماً سينتصر في النهاية مهما كانت المصاعب.

- تكمن أهمية هذه القيم – في القصتين– في أنها تمد الطفل بخبرات تعليمية مفيدة؛ إذ تساعده على الاطلاع على تجارب الآخرين، وأفكارهم، ورغباتهم؛ وهي خبرات قد تكون جديدة عليه، ولم يسبق له مواجهتها، لكنه عبر الاستمتاع بها بشكل خيالي يمكنه أن يعايش هذه الخبرات؛ فما تحكيه القصة يترائى له في خياله الإبداعى، ويصل إلى درجة كبيرة من الاندماج، والتعاطف الدرامى؛ إذ يتوحد مع الأبطال؛ ومن ثم تكبر تجاربه، وتنمو حواسه، وقدراته؛ فيصبح مؤهلاً كى يواجه المخاطر التي تعترض طريقه في المستقبل.

- تساعد هذه القيم أطفالنا على الوعى بذواتهم؛ مما يؤدى إلى تغيير سلوكهم؛ فعبر ملاحظتهم مدى الحزن أو المعاناة أو القهر الذي يتعرض له الضعفاء من شخصيات فائقة الضرر تسبب الأذى لهم، يغيرون من منهجهم، وأسلوب رد فعلهم تجاه الآخرين.

- توسل الكاتب بالأسلوب الفانتازى في القصتين عبر حبكة خيالية؛ كى يبلور القيم التربوية التي يطرحها، ويحقق الغايات التعليمية التي

يستهدفها من وراء كل قصة؛ وقد تمثل ذلك في المواجهة المباشرة بين أهالي المدينة وعملاق من الخوارق كما في قصة (رداء للعملاق)، أما في قصة (ماذا يحدث في بطن هذا الذئب؟) فقد تمثل في آلاعيب الجدة والحفيدة داخل بطن الذئب؛ الأمر الذي يثير جاذبية الطفل ويشد انتباهه؛ كي يستوعب مضامين القصة، ومغزاها.

- صور الكاتب القيم التربوية في هاتين القصتين بشكل رمزى عن طريق نوعين من الشخصيات: (الشخصيات اللابشرية) كالعملاق أو الذئب؛ وهي شخصيات يرمز بها للمخاطر التي تهدد حياة الإنسان، و(الشخصيات البشرية) التي يرمز بها للقيم والأفكار التي يطرحها كالمواطن والخياط وأهالي المدينة، أو كالجدة والحفيدة.

- إن اعتماد القصتين على الرمز أمر إيجابى يتناسب مع النشء، والمقتضيات التربوية المطلوبة للأطفال في مراحل الطفولة العمرية؛ إذ يمنحهم ذخيرة لا بأس بها من القيم والمفاهيم التي استطاعت الحكاية أن تقدمها لهم على نحو يضمن حسن استقبالهم لها، وليس على شكل نصائح مجردة وعقيمة.

- إن الطفل يتخيل شخصيات القصة حية ومتحركة أمامه، كأنها كائن حى يألفه ويحاوره، أو يصارعه؛ فالكائنات اللابشرية تتحدث كأنها كائنات بشرية قادرة على التأثير في الأطفال؛ لذلك تستهويهم وتنفذ إلى أعماقهم. واشتباك الإنسان في وقائع وأحداث مع الكائنات اللابشرية يحول ماهو مألوف إلى أمر فعال، ومنشط لذهن الطفل، محركاً حواسه، ومخاطباً ذهنه.

- عمل الكاتب على بلورة هذه القيم عن طريق تصوير الاشتباك بين قوتين غير متكافئتين عبر صراع خارجى تارة، وصراع داخلي تارة

أخرى، وانتصر في النهاية للمستضعفين؛ كي يرسخ داخل الطفل دافع القدرة على المواجهة، وإعمال الفكر في التصدي للأزمات.

- جعل الكاتب زمن الأحداث في القصتين مبهماً وغير محدد؛ ليضفي عليها قدراً من الشمول؛ وليخرج بها من نطاق التخصيص إلى التعميم؛ ومن ثم فالوقائع والأزمات المصورة في القصتين وما شابهها من مخاطر، قد تحدث في أي عصر وأي زمان، وعلى الطفل أن يتسلح بسبل مواجهتها كما تعلم عبر القصتين.

- أدار الكاتب أحداث القصتين في أماكن محددة تمثلت في مكان واقعي مفتوح يمثله أعلى جبل، ومكان لا واقعي مغلق ومتخيل تمثله بطن الذئب؛ وذلك ليصور الأجواء الصعبة التي انتصر فيها المستضعفون؛ كي يؤكد على بعض القيم الإيجابية التي يمكن بموجبها تجاوز الشدائد، والمحن.

- اختتم الكاتب القصتين بنهاية سعيدة يتوزع فيها الثواب على الأبرياء، ويلحق العقاب بالأشرار؛ كي يرسخ في ذهن الطفل القيم التربوية التي طرحها. كما حرص على توظيف مساحة من الفكاهة والضحك؛ كي يضفي جواً من البهجة التي تثير الطفل، وتسبب له قدراً من المتعة المطلوبة.

الهـوامـش

١- عباس قدير محسنى: داستان (لباس براى غول)، (مجموعه داستان كودك) توى شكم اين گرگ چه خبر است؟، امير كبير، تهران، ١٣٩١.

٢- ـــــــــــــــ : داستان (توى شكم اين گرگ چه خبر است؟)، (مجموعه داستان كودك) توى شكم اين گرگ چه خبر است؟، امير كبير، تهران، ١٣٩١.

٣- انظر، قدمعلى سرامى: پنج مقاله درباره ى ادبيات كودك، انتشارات ترفند، تهران، ١٣٨٠، ص٧٣.

وانظر، عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، ٢٠٠٥، ص ص ٦٥- ٧٠.

٣- انظر، عباس ماهيار: عروض فارسى شيوه اى نو براى آموزش عروض وقافيه، چاپ١٢، نشر قطر، تهران، ١٣٨٩، ص٣٥.

وانظر، منوچهر على پور: آشنايى با ادبيات كودكان، انتشارات تيرگان، تهران، ١٣٨٠، ص١٥.

وانظر، عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، ط٩، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٣.

٤- انظر، نبى لوچهرقانى عليرضا: تاويلات مولوى از داستانهاى حيوانات (بررسى ٥٣ داستان حيوانات وتاويلات آن در مثنوى)، دوره٤، شماره ١٦(داستانپردازى مولوى)، نشريه پژوهشهاى ادبى، تابستان ١٣٨٦، ص٢٤٠.

-http://www.sid.ir/fa/journal/JournalistPaper.aspx?ID=16341

٦- انظر، مقال عن القصص الحيوانى، صادر بتاريخ ٢ يناير ٢٠١٢.

-http://www.eng2all.info/vb/t1183.html

وانظر، مجدى شمس الدين إبراهيم: القصة الرمزية على لسان الحيوان، دار الطباعة المحمدية، عمان، ١٩٩٠، ص٣٩.

وانظر، هادى نعمان الهيتى: أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٨.

٧- انظر، صادق هدايت: داستان (لَچَك قرمزى)، انتشارات كتابهاى طلائى، تهران، ١٣٩٨.

٨- انظر، صامد بهرنگی: داستان (ماه سیاه کوچلو)، انتشارات کانون پرورش فکری کودکان ونوجوانان، تهران، ١٣٤٦.

٩- انظر، محمد میرکیانی: داستان (آواز بزغاله)، انتشارات سازمان پژوهش وبرنامه ریوی آموزشی، تهران، ١٣٩٠.

١٠- انظر، منوچهر تشکری ودیگران: بررسی وتحلیل کنش ها ویژگی های قهرمان پهلوان در داستان هابقهرمانی عامه فارسی ومقایسه آن با شاهنامه، زبان وادبیات فارسی، دانشگاه خوارزمی، ایران، شماره٣٢(٨٧)، پاییز وزمستان١٣٩٨، ص٧٠.

-http://ensani.ir/fa/article/418108/

وانظر، مظفریان فرزنامه: قهرمان پردازی در قصه های عامیانه (داراب نامه، امیر ارسلان نامدار، سمک عیار، اسکندرنامه وحسین کرد)، زبان وادبیات فارسی، دانشگاه آزاد اسلامی، ایران، شماره٩، پاییز ١٣٩٠.

-http://www.sidi.ir/fa/journal/ViewPaper.aspx?id=172416

١١- انظر، محمد هادی محمدی: داستان (دیو سیاه وموش سفید)، انتشارات مؤسسهء پژوهش تاریخ ادبیات کودکان، تهران، ١٣٩٦.

١٢- انظر، پیام ابراهیمی ورحیل ذبیحی ودیگران: مجموعهء داستانی (شهر آدم های عجیب وغریب)، شهر قلم، ایران، ١٣٩٧.

١٣- انظر، سید نوید سید علی اکبر: داستان (آدمس چهار شنبه های خوشبختی)، انتشارات افق، تهران، ١٣٩٥.

١٣- مرتضی احمدی: داستان (عمو زنجیر باف)، چاپخانه رایکا، تهران، ١٣٦٣.

١٤- علی الحدیدی: في أدب الأطفال، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص٨٤.

١٥- انظر، سید نوید سید علی اکبر: داستان (غول ده کله)، انتشارات افق، تهران، ١٣٩٩.

١٦- انظر، سید نوید سید علی اکبر: داستان (بچهء غول باید توی مدرسه بماند)، انتشارات افق، تهران، ١٣٨٦.

١٧- انظر، داريوش هفت برادران والاهه فدائى طهرانى: داستان (غول شاخدار)، انتشارات وزارت آموزش وپرورش، تهران، ب ت.

١٨ - محمد حقوقى: مرورى بر تاريخ ادب وادبيات امروز ايران (مجموعهء فنون ومفاهيم ادبى-٥)، نشر قطره، تهران، ١٣٧٧، ص٦٤.

١٩- انظر، حسن ذو الفقارى: زبان وادبيات عامهء ايران، نشر سمت، تهران، ١٣٩٤، ص٣٣.

وانظر، فوزى العنيل: عالم الحكايات الشعبية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣، ص١٩- ٢١.

٢٠- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبى، ط٢، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٥.

وانظر، إيناس محمد عبد العزيز: دراسات في الأدب الفارسى المقارن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦، ص ص٢٥ - ٢٦.

وانظر، محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٦، ص١٢٨.

٢١- انظر، سيد حسين مير كاظمى: مجموعهء داستانى (٧ پرى ايرانى و٢٩ قصهء ديگر)، انتشارات قاديانى، تهران، ١٣٩٢.

٢٢- انظر، جمشيد خانيان: داستان (گفتگوى جادوگر بزرگ با ملكه جزيره رنگ ها)، انتشارات افق، تهران، ١٣٩٧.

٢٣- هادى نعمان الهيتى: أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، مرجع سابق، ص٦٩.

٢٤- انظر، رضا سليمى فامنينى: مجموعهء داستانى (بهترين داستانهاى تاريخ)، انتشارات نسيم كوثر، تهران، ١٣٩٦.

٢٥- أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٧٥.

٢٦- انظر، غلام رضا پژوال: داستان (خنده هاى زوركى)، انتشارات نظرى، تهران، ١٣٩٦.

٢٧- انظر، احمد اكبر پور: داستان (كرم شلوار پوش)، انتشارات شركت انتشارات علمى وفرهنگى، تهران، ١٣٩٥.

٢٨- انظر، دورين كرونين: داستان (دفتر خاطرات يك عنكبوت)، انتشارات كتاب نيسان، تهران، ١٣٨٦.

٢٩- انظر، شراره شرودى: داستان (چكمه هاى گلى)، نشر رايگان، تهران، ١٣٩٧.

٣٠- انظر، نادر ابراهيمى: مقدمه اى بر فارسى نويسى براى كودكان، انتشارات روزبهان، تهران، ١٣٩٦، ص٩٥.

وانظر، إيمان النقيب: القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص١٤.

٣١- انظر، ديويد آلموند: رنگ خورشيد، مترجم: شهلا انتظاريان، نشر ايران بان، تهران، ١٣٩٧.

٣٢- انظر، برتراند سوله: داستان (من از مريخ مى آيم)، مترجم: كاظم فائقى، انتشارات زر قلم، تهران، ١٣٧١.

٣٣- انظر، حسنية غنيمى عبد الصبور: برنامج مقترح لتنمية بعض القيم الاجتماعية لأطفال الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٢، ص ص٤٢- ٤٣.

٣٤- رشدى طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، استخداماته)، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص٩٨- ٩٩.

وانظر، عبد المنعم الحفنى: علم النفس في حياتنا، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥، ص ص٩١- ٩٢.

وانظر، عبد الوهاب كحيل: المسئولية الاجتماعية للصحافة المدرسية، ط٢، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٢، ص٧٧.

٣٥- محمد عبدالرؤوف محمد: مدى فاعلية أنشطة توضح القيم في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الثانى الثانوىالعام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٣٣.

وانظر، كمال پولادى: بنيادهاى ادبيات كودكان، كانون پرورش فكرى كودك ونوجوان، تهران، ١٣٨٤، ص٧٧.

٣٧- حسن شحاتة: أدب الطفل العربى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ب ت، ص ص١٤- ١٥.
وانظر، على اكبر شعارى نژاد: ادبيات كودكان، چاپ هفدهم، انتشارات طلاعات، تهران، ١٣٧٤، ص٤٨.

٣٨- انظر، قصة (العملاق الأنانى)

-https://www.qssas.com/story/15176

٣٩- عباس قدير محسنى: لباس براى غول، مصدر سابق، ص٥.

٤٠- المصدر نفسه، ص٥.

٤١- المصدر نفسه، ص٨.

٤٢- المصدر نفسه، ص٨.

٤٣- المصدر نفسه، ص٥.

٤٤- المصدر نفسه، ص ص٨- ١٠.

٤٥- المصدر نفسه، ص٧.

٤٦- المصدر نفسه، ص٨.

٤٧- المصدر نفسه، ص٥.

٤٨- المصدر نفسه، ص٨.

٤٩- المصدر نفسه، ص١٠.

٥٠- المصدر نفسه، ص٥.

٥١- المصدر نفسه، ص٧.

٥٢- المصدر نفسه، ص١٠.

٥٣- انظر، قصة (ليلى والذئب)

-https://www.storiesrealistic.com

وانظر، قصة (ذات الرداء الأحمر)

-https://ar.wikipedia.org/wiki

٥٤- عباس قدير محسنى: توى شكم اين گرگ چه خبر است؟، المصدر نفسه، ص١٥.

٥٥- المصدر نفسه، ص١٩.

٥٦- المصدر نفسه، ص١٥.

٥٧- المصدر نفسه، ص١٦.

٥٨- المصدر نفسه، ص١٦.

٥٩- المصدر نفسه، ص ص١٥- ١٦.

٦٠- المصدر نفسه، ص١٨.

٦١- المصدر نفسه، ص١٦.

٦٢- المصدر نفسه، ص١٦.

٦٣- المصدر نفسه، ص١٦.

٦٤- المصدر نفسه، ص١٨.

٦٥- المصدر نفسه، ص١٨.

٦٦- المصدر نفسه، ص١٨.

٦٧- المصدر نفسه، ص١٨.

٦٨- المصدر نفسه، ص١٥، ١٦، ١٨، ١٩.

٦٩- المصدر نفسه، ص١٨.

٧٠- المصدر نفسه، ص١٨.

المصادر والمراجــع

أولاً : المصادر والمراجع الفارسية

١- أحمد اكبر پور: داستان (كرم شلوار پوش)، انتشارات شركت انتشارات علمي وفرهنگی، تهران، ١٣٩٥.

٢- برتراند سوله: داستان (من از مريخ می آيم)، مترجم: كاظم فائقی، انتشارات زر قلم، تهران، ١٣٧١.

٣- پيام ابراهيمی ورحيل ذبيحی وديگران: مجموعهء داستانی (شهر آدم های عجيب وغريب)، شهر قلم، ايران، ١٣٩٧.

٤- جمشيد خانيان: داستان (گفتگوی جادوگر بزرگ با ملكه جزيره رنگ ها)، انتشارات افق، تهران، ١٣٩٧.

٥- حسن ذوالفقاری: زبان وادبيات عامهء ايران، نشر سمت، تهران، ١٣٩٤.

٦- داريوش هفت برادران والاهه فدائی طهرانی: غول شاخدار، انتشارات وزارت آموزش وپرورش، تهران، ب ت.

٧- دورين كرونين: داستان (دفتر خاطرات يك عنكبوت)، انتشارات كتاب نيسان، تهران، ١٣٨٦.

٨- ديويد آلموند: رنگ خورشيد، مترجم: شهلا انتظاريان، نشر ايران بان، تهران، ١٣٩٧.

٩- رضا سليمی فامنينی: مجموعهء داستانی (بهترين داستانهای تاريخ)، انتشارات نسيم كوثر، تهران، ١٣٩٦.

١٠- سيد حسين مير كاظمی: مجموعهء داستانی (٧ پری ايرانی و٢٩ قصهء ديگر)، انتشارات قاديانی، تهران، ١٣٩٢.

١١- سيد نويد سيد علی اكبر: داستان (بچهء غول بايد توی مدرسه بماند)، انتشارات افق، تهران، ١٣٨٦.

١٣- ــــــــــــــ : داستان (آدمس چهار شنبه های خوشبختی)، انتشارات افق، تهران، ١٣٩٥.

١٤- ــــــــــــــ : داستان (غول ده كله)، انتشارات افق، تهران، ١٣٩٩.

١٥- شراره شرودی: داستان (چكمه های گلی)، نشر رايگان، تهران، ١٣٩٧.

١٦- صادق هدایت: داستان (لچك قرمزی)، انتشارات کتابهای طلائی، تهران، ١٣٩٨.

١٧- صامد بهرنگی: داستان (ماه سیاه کوچلو)، انتشارات کانون پرورش فکری کودکان ونوجوانان، تهران، ١٣٤٧.

١٨- عباس قدیر محسنی: داستان (توی شکم این گرگ چه خبر است؟)، (مجموعه داستان کودک) توی شکم اینگرگ چه خبر است؟، امیر کبیر، تهران، ١٣٩١.

١٩- ــــــــــــ : داستان (لباس برای غول)، (مجموعه داستان کودک) توی شکم این گرگ چه خبر است؟، امیر کبیر، تهران، ١٣٩١.

٢٠- عباس ماهیار: عروض فارسی شیوه ای نو برای آموزش عروض وقافیه، چاپ١٢، نشر قطر، تهران، ١٣٨٩.

٢١- علی اکبر شعاری نژاد: ادبیات کودکان، چاپ هفدهم، انتشارات اطلاعات، تهران، ١٣٧٤.

٢٢- غلام رضا پژوال: داستان (خنده های زورکی)، انتشارات نظری، تهران، ١٣٩٦.

٢٣- فضل الله صبحی: داستان (افسانه های کهن ایرانی)، انتشارات آدینه سبز، تهران، ١٣٩٣.

٢٤- قدمعلی سرامی: پنج مقاله درباره ی ادبیات کودك، انتشارات ترفند، تهران، ١٣٨٠.

٢٥- کمال پولادی: بنیادهای ادبیات کودکان، کانون پرورش فکری کودک ونوجوان، تهران، ١٣٨٤.

٢٦- محمد حقوقی: مروری بر تاریخ ادب وادبیات امروز ایران (مجموعهء فنون ومفاهیم ادبی)، نشر قطره، تهران، ١٣٧٧.

٢٧- محمد میرکیانی: داستان (آواز بزغاله)، انتشارات سازمان پژوهش وبرنامه ریوی آموزشی، تهران، ١٣٩٠.

٢٨- محمد هادی محمدی: داستان (دیو سیاه وموش سفید)، انتشارات مؤسسهء پژوهشتاریخ ادبیات کودکان، تهران، ١٣٩٦.

٢٩- مرتضی احمدی: داستان (عمو زنجیر باف)، چاپخانه رایکا، تهران، ١٣٦٣.

٣٠- منوچهر علی پور: آشنایی با ادبیات کودکان، انتشارات تیرکان، تهران، ١٣٨٠.

٣١- نادر ابراهیمی: مقدمه ای بر فارسی نویسی برای کودکان، انتشارات روزبهان، تهران،١٣٩٦.

ثانياً : المراجع العربية

١- أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٨.

٢- إيمان النقيب: القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢.

٣- إيناس محمد عبدالعزيز: دراسات في الأدب الفارسى المقارن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦.

٤- حسن شحاتة : أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ب ت.

٥- رشدى طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، استخداماته)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧.

٦- عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، ٢٠٠٥.

٧- عبد المنعم الحفني: علم النفس في حياتنا، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥.

٨- عبد الوهاب كحيل: المسئولية الاجتماعية للصحافة المدرسية، ط٢، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٢.

٩- عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، ط٩، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٠- على الحديدى: في أدب الأطفال، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢.

١١- فوزى العنيل: عالم الحكايات الشعبية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣.

١٢- مجدى شمس الدين إبراهيم: القصة الرمزية على لسان الحيوان، دار الطباعة المحمدية، عمان، ١٩٩٠.

١٣- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٦.

١٤- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبى، ط٢، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

١- ١٥- هادى نعمان الهيتى: أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

ثالثاً : الرسائل العلمية

٢- حسنية غنيمى عبد الصبور: برنامج مقترح لتنمية بعض القيم الاجتماعية لأطفال الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٢.

٣- محمد عبدالرؤوف محمد: مدى فاعلية أنشطة توضح القيم في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الثانى الثانوى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩.

رابعـاً : النشر الإلكتروني

١- قصة (العملاق الأنانى)

– https://www.qssas.com/story/15176

٢- قصة (ذات الرداء الأحمر)

–https://ar.wikipedia.org/wiki

٣- قصة (ليلى والذئب)

– https://www.storiesrealistic.com

٤- مظفريان فرزنامه: قهرمان پردازى در قصه هاى عاميانه (داراب نامه، امير ارسلان نامدار، سمک عيار، اسكندرنامه وحسين كرد)، زبان وادبيات فارسى، دانشگاه آزاد اسلامى، ايران، شماره٩، پاييز ١٣٩٠.

-http://www.sidi.ir/fa/journal/ViewPaper.aspx?id=172416

٥- مقال عن القصص الحيواني، صادر بتاريخ ٢ يناير ٢٠١٢م.

-http://www.eng2all.info/vb/t1183.html

٦- منوچهر تشكرى وديگران: بررسى وتحليل كنش ها ويژگى هاى قهرمان پهلوان در داستان هاى قهرمانى عامه فارسى ومقايسه آن با شاهنامه، زبان وادبيات فارسى، دانشگاه خوارزمى، ايران، شماره٣٢(٨٧)، پاييز وزمستان١٣٩٨، ص٧٠.

-http://ensani.ir/fa/article/418108/

٧- نبى لوچهرقانى عليرضا: تاويلات مولوى از داستانهاى حيوانات(بررسى ٥٣ داستان حيوانات وتاويلات آن در مثنوى)، دوره٤، شماره١٦(داستانپردازى مولوى)، نشريه پژوهشهاى ادبى، تابستان١٣٨٦.

-http://www.sid.ir/fa/journal/JournalistPaper.aspx?ID=16341